



ابن جعفر الصادق

زوج السيدة نفيسة

تأليف

الدكتور: علوي بن حامد بن شهاب الدين

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد بجامعة حضرموت

مكتبة تريم الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع



الإمــام

إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق

زوج السيدة نفيسة

تأليف: الدكتور/ علوي بن حامد محمد ابن شهاب الدين

الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه بجامعة حضرموت

جـــــوال : ٩٦٧ ٧٣٥٨٢٠٣٨٦ +

E.M: dralwibinshehab@gmail.com



المطلع القرآني

﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

المطلــع الـشعــري

أنـــا الغـــلام القـــرشي المـــؤتمن الماجـد الأبلـح[1] ليـثٌ كالشَّـطَن[2]

يـرضَى بـه السـادةُ مِـنْ أهـل الـيَمَن مـن سـاكني نجْـدٍ ومـن أهْـلِ عَـدَنْ

---

(١) الأبلح: الطيب العشرة.

(٢) الشطن: الحبل الطويل الشديد. القاموس المحيط [ش ط ن].

تنبيــه مهــم

أثناء كتابة هذه الرسالة كنت ألحظ في بعض النصوص المنقولة عدم تسطير الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وبعضها لا يذكر الآل، فقمت بإضافة ذلك ولا أنبه عليه في محله؛ لما رواه عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: (لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[١].

كما أنني إذا لم أجد الترضي على الصحابة رضوان الله عليهم، أضيف ذلك ولا أنبه عليه.

وأثناء نقل أسانيد الأحاديث مرت بي اختصارات لأهل الحديث مثل قولهم: "ثنا" و "نا" اختصارا لحدثنا، و"أنا" اختصارا لأخبرنا[٢] ونحو ذلك، فأبدلت الأصل بالمختصر لعدم معرفة بعض غير المختصين بذلك.

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٢٣٣، برقم [٣١٩٠].

(٢) كما نص على ذلك النووي في ((التقريب))، وشارحه السيوطي في ((تدريب الرواي)): ٢/ ٥١.

مقدمـــــة

الحمـد لله رب العـالمين، حمـدا يـوافي نعمـه، ويكـافئ مزيـده، والصـلاة والسلام على الهادي الأمين، سيدنا محمد من بعثه الله إلى الناس أجمعين، وعلى آله الغر الميامين، الهداة من بعـده إلى الصراط المستقيم، وأرض اللهـم عـن صـحابته الأكرمين، من نصروه في كل حين، ومن أحبهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد ..

فهذا العدد الثالث من سلسلة أعلام أهل البيت، ولا زلنا مع فروع الإمام جعفر الصادق رضي الله عـنهم وأرضـاهم، بعـد أن تكلمنـا في العـدد الأول عـن ولده الأصـغر الإمـام عـلي العريـضي المتـوفى سـنة ٢١٠هـ عـلى أصـح الأقـوال، والذي تعرضت مدرسته ومسجده ومقبرته في صباح يوم الاثنين ١٢/ ٨/ ٢٠٠٢م إلى حملة تدمير، إذ قامت الجرافات بهدم وتدمير مآثر السيد الإمام عـلي العريضي- بالمدينة المنورة، بحجة أن هذه المآثر تقدس تقديسًا غير شرعي.

وخصص العدد الثاني لترجمة الإمام موسى الكاظم عليه سلام الله المتوفى سنة ١٨٣هـ، والذي مات في سجن هارون الرشيد، ودفن ببغداد.

وهذا العدد الثالث سنتناول فيه بمشيئة الله تعـالى، ترجمـة الإمـام إسـحاق المؤتمن، أحد أولاد الإمام جعفر الصادق، وهـو وإن لم يكـن مشـهورًا، فـإن هـذه الترجمة تهدف إلى التعريف به؛ إذ أن كثيرًا من أعلام أهل البيت غمطوا حقهـم، وحسبنا أَنَّا نُحِبُّهُم ونتلمس آثارهم.

وليس أهل البيت عليهم سلام الله بمفردهم من يُجهل تاريخ كثير منهم، بل هناك الكثير من أعلام المسلمين المخلصين يُجهل تاريخهم، وإنما قصدت من هذه السلسلة التعريف ببعض من أمرنا الله تبارك وتعالى بحبهم وموالاتهم، وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان البعض لا يزال ينازع في خصوصيات الإمام علي رضي الله عنه عميد أهل بيت النبوة الطاهرين، على الرغم من تصريحات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن حب الإمام علي عليه السلام من الإيمان، وبغضه من النفاق، فلقد روى مسلم في «صحيحه» قول الإمام علي كرم الله وجهه: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»[1].

وإني على يقين بأن الكثير سيقول: مَن لا يُحِبُّ الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ وأقول: إن محبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحقيقية، تقتضي محبة أصحابه وذريته المتبعين لهديه، المقتفين لأثره، والبراءة من معاديه، بينما نجد كتب السير والتاريخ فيها تضعيف لكثير من الرجال بسبب التشيع للإمام علي رضي الله عنه أو تقديمه على بقية الصحابة دون السبِّ لأحد منهم، علمًا بأن هذا القول ليس محدثا، بل قال به جماعة من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم.

(١) صحيح مسلم: ١/ ٨٦، برقم (٧٨). كما أخرجه الترمذي في جامعه: ٥/ ٦٤٣، برقم (٣٧٣٦) وقال: حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى: ٨/ ١١٥، برقم (٥٠١٨) والبيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٥٣٤، برقم (١١٧٤٩).

قال ابن عبدالبر: «وروي عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم رضي الله عنهم أنَّ علي بن أبى طالب رضي الله عنه أوَّل مَنْ أسلم، وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره»[1].

وإليك نُتفًا من تراجم أولئك الصحابة الأعلام:

١- سلمان الفارسي رضي الله عنه:

كنيته أبو عبدالله، يقال: إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويُعرف بسلمان الخير، كان أصله من فارس من رامهرمز من قرية يقال لها: جَيٌّ، ويقال: بل كان أصله من أصبهان، وكان إذا قيل له: ابن مَنْ أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام، من بني آدم.

وكان سلمان يطلب دين الله تعالى، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فَدَانَ بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصبر في ذلك على مشقَّات نالته، وذلك كله مذكور في خبر إسلامه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد آخى بينه وبين أبي الدرداء رضي الله عنه، فكان إذا نزل الشام، نزل على أبي الدرداء. توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين، وقيل غير ذلك[2].

٢- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه:

واسمه جندب بن جنادة، وهو من أقدم الصحابة إسلامًا، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضله: «ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء،

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٢٣).

(٢) المرجع السابق (٢٩١ - ٢٩٣).

أصدق لهجة من أبي ذر»[١].

وقد روى عنه أنه قال: «أنا رابع الإسلام»، وقيل: خامسا، ثم رجع إلى بلاد قومه بعدما أسلم، فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فصحبه إلى أن مات، وكان طويلا أسمر اللون نحيفا.

وخرج بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه ثم استقدمه عثمان رضي الله عنه؛ لشكوى معاوية به، وأسكنه الربذة[٢] فمات بها، وصلى عليه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه صادفه وهو مقبل من الكوفة مع نفر من فضلاء من أصحابه، وذلك سنة ٣٢هـ[٣].

---

(١) جامع الترمذي: ٥/ ٦٦٩، برقم (٣٨٠١)، وقال: هذا حديث حسن، وسنن ابن ماجه: ١/ ٥٥، برقم (١٥٦)، ومسند أحمد: ٢/ ١٧٥، برقم (٦٦٣٠)، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٨٧، برقم (٥٤٦٧).

(٢) قال البكري في معجم ما استعجم: ٢/ ٦٣٣: الربذة - بفتح أوله وثانيه وبالذال المعجمة - هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لإبل الصدقة وكان حماه الذي أحماه بريدا في بريد، ثم تزيَّدت الولاة في الحمى أضعافا، ثم أبيحت الأحماء في أيام المهدي، فلم يحمها أحد بعد ذلك.

قال عاتق البلادي: الربذة: فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجدًا، ولما كانت ولاية عمر حماها لأبل الصدقة، ثم قامت فيها محطة صارت بلدة على طريق حاج البصرة، قال ابن إسحاق: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة، وأصابه بها قدره، لم يكن معه إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني، ثم ضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأعينونا على دفنه. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (١٣٥) باختصار .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٠ - ١١٢) و(٨٠٠ - ٨٠٢) والإصابة: ٧/ ١٢٥-١٢٩.

٣- المقداد بن الأسود رضي الله عنه:

نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري؛ لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، فقيل: المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ثمامة ابن مطرود بن عمرو بن سعد البهراوي من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقيل: بل هو كندي من كندة.

كان قديم الإسلام، ولم يقدر على الهجرة ظاهرا، فأتى مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتوصلا بالمسلمين، فانحازا إليهم وذلك في السرية التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبيدة بن الحارث إلى ثنية المرة، فلقوا جمعا من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل، فلم يكن بينهم قتال، غير أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في سبيل الله وهرب عتبة بن غزوان والمقداد بن الأسود يومئذ إلى المسلمين، وشهد المقداد في ذلك العام بدرا ثم شهد المشاهد كلها.

وشهد المقداد رضي الله عنه فتح مصر، ومات في أرضه بالجُرْف[1]، فحمل إلى المدينة ودفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين. وكان عمره يوم وفاته سبعين سنة[2].

٤- خباب بن الأرت رضي الله عنه:

يُكنى بأبي عبدالله، وكان من السابقين الأولين، وقال ابن سعد: (بيع

(١) الجُرْفُ – بسكون الراء – مكان غربي المدينة، يُرى من جبل سلع مغيب الشمس، يظلله عشيا جبل سامق يسمى جبل الشظفَاء. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (٢٨١).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٩٩ – ٧٠٠).

بمكة، ثم حالف بني زهرة، وأسلم قديما وكان من المستضعفين)، روى الباوردي أنه أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه، وعُذِّب عذابا شديدا؛ لأجل ذلك.

وهو من المهاجرين الأولين، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين جبر بن عتيك رضي الله عنه، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يعمل السيوف في الجاهلية.

نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين للهجرة، وعمره إذ مات ثلاثا وستين سنة، وصلى عليه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى الطبراني[١] من طريق زيد بن وهب قال: لما رجع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من صفين مر بقبر خباب فقال: (رحم الله خبابا، أسلم راغبا، وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلى في جسمه أحوالا[٢]، ولن يضيع الله أجره)[٣].

٥- جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:

اختلف في كنيته فقيل: أبو عبدالرحمن، وأصح ما قيل فيه أبو عبدالله، قال جابر: (غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه إحدى وعشرين غزوة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة)، وشهد صفين مع الإمام علي رضي الله عنه،

---

(١) المعجم الكبير: ٤/ ٥٦، برقم (٣٦١٨).

(٢) عن قيس بن أبي حازم قال: (أتيت خبابا رضي الله عنه وقد اكتوى سبع كيات في بطنه، قال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به). صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٣٧، برقم (٥٩٨٩)، ومسلم: ٤/ ٢٠٦٤، برقم (٢٦٨١).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢٠٦)، والإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٢٥٨ .

وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكفَّ بصره في آخر عمره.

توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين بالمدينة المنورة، وصلَّى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها، وتوفي وهو ابن أربع وتسعين سنة[1].

٦- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

واسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، ولقد عُرِضَ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فرده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد أخبر هو بقصته تلك قائلا: (عُرِضْتُ يوم أحد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله، إنه عَبْل[2] العظام، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصَعِّدُ فيَّ بصره ويصوبه).

وخرج مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق، وعمره خمس عشرة سنة، وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء وأخباره تشهد له بتصحيح هذه الجملة، وكان من أفقه أحداث الصحابة.

خرج أبو سعيد الخدري يوم الحرة، فدخل غارا، فدخل عليه شامي فقال: اخرج!! فقال: لا أخرج، وإن تدخل عليَّ أقتلك، فدخل عليه، فوضع أبو سعيد

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٤ - ١١٥).

(٢) العَبْلُ: الضخم من كل شيء. القاموس المحيط [ع ب ل].

السيف وقال: بؤ بإثمك، قال: أنت أبو سعيد الخدري؟! قال: نعم، قال: فاستغفر لي.

توفي رحمه الله سنة أربع وسبعين للهجرة، وقيل غير ذلك(١).

٧- زيد بن الأرقم رضي الله عنه:

هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج، اختلف في كنيته اختلافا كثيرا، فقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو سعيد، وقيل أبو أنيسة.

وزيد بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عبدالله بن أبي بن سلول قوله: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون: ٨] فكذبه عبدالله بن أبي وحلف، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم رضي الله عنه، فتبادر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى زيد؛ ليُبَشِّرَاهُ، فسبق أبوبكر، فأقسم عمر لا يبادره بعدها إلى شيء، وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بأذن زيد وقال: (وعت أذنك يا غلام).

نزل الكوفة وسكنها، وابتنى بها دارا في كندة، وشهد زيد بن الأرقم مع الإمام علي رضي الله عنه صفين، وهو معدود في خاصة أصحابه، وبالكوفة

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨١٥)، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٧٨.

كانت وفاته في سنة ثمان وستين للهجرة[١].

ولقد وردت الأحاديث الكثيرة في فضائل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه)[٢].

قال أبو الأسود الدؤلي في مدح الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لقدْ عَلِمَتْ قُريشٌ حَيثُ كَانتْ ... بأنك خيرها حَسَبًا ودِيْنا

إذا اسْتَقبَلتَ وجهَ أَبِى حُسينٍ ... رأيتَ البَدْرَ فَوقَ النَّاظِرِينَا

وكنَّا قَبْلَ مَقتلِهِ بِخَيرٍ ... نرى مَولَى رَسُولَ الله فِيْنَا

يُقيمُ الحقَّ لا يَرْتَابُ فِيهِ ... ويَعْدِلُ فِي العِدَا والأقربينا

وليسَ بكَاتِمٍ عِلمًا لَدَيهِ ... ولم يُخْلقْ مِنَ المتجبِّرِينَا

كأنَّ الناسَ إذْ فَقَدُوا عَلِيًّا ... نُعَامٌ حَارَ فِي بَلَدٍ سِنينا

فَلا تشمتْ معاويةُ بنُ صَخْرٍ ... فإنَّ بقيَّةَ الخُلَفَاءِ فِينَا[٣]

قال المسعودي: (والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل، هي السبق إلى الإيمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢٤٨ - ٢٤٩).

(٢) مستدرك الحاكم: ٣/ ١١٦، برقم (٤٥٧٢) بسند صحيح.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٤٢-٥٤٣) باختصار، وبعضهم يجعل الأبيات لأم الهيثم بنت العريان.

بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والعفة، والعلم، وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر، والحظ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين آخى بين أصحابه «أنت أخي» وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا ضد له، ولا ند، وقوله صلوات الله عليه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» وقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعَادِ من عاداه» ثم دعاؤه عليه السلام وقد قدم إليه أنس رضي الله عنه الطائر: «اللّهم أدخل إلي أَحَبَّ خلقك إليك ليأكل معي من هذا الطائر»، فدخل عليه علي رضي الله عنه، إلى آخر الحديث، فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره، ولكل فضائل ممن تقدم وتأخر، وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض عنهم .....[1] .

وإليك بعضًا من فضائل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل من خصوصياته التي اختصه الله تعالى بها من دون بقية الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فمنها:

١. **كون الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.**

يقول الحقُّ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وتروي زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جَلَّلَ عَلَى

---

(١) مروج الذهب: ٢/ ٤٣٧.

الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا»، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير»[(١)].

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: «الصلاة أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»[(٢)].

٢. **كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين نفسه الشريفة وبين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الهجرة:**

فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد!! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[(٣)].

قال الكلاعي نقلا عن ابن إسحاق صاحب السيرة: ‹وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا – ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقُل – : تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: هذا أخي، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس

(١) جامع الترمذي: ٥/ ٦٩٩، برقم ‹٣٨٧١›، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) تفسير الطبري: ٢٢/ ٦.

(٣) جامع الترمذي: ٥/ ٦٣٦، برقم ‹٣٧٢٠›، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين» [١].

٣. كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وليا للمؤمنين بعد ولايتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: قال علي رضي الله عنه: أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: «ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» [٢] وهذا حديث صحيح متواتر.

ولقد أفرد الإمام الذهبي هذا الحديث بمؤلف سماه «طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه» وهو كتاب متداول فلينظره من أراد.

والحديث متواتر كما نص على ذلك المحدث محمد بن جعفر الكتاني في كتابه «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» برقم (٢٣٢).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وأما حديث «من كنت مولاه، فعلي

(١) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: ١/ ٤٦٤. وانظر: تهذيب سيرة ابن هشام (١٤٣) تجد نفس العبارة بالنص.

(٢) صحيح ابن حبان: ١٥/ ٣٧٦، والحاكم في المستدرك: ٣/ ١١٨، برقم (٤٥٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٥٦٦، وقال الألباني: حديث صحيح غاية، جاء من طرق جماعة من الصحابة خَرَّجْتُ أحاديث سبعة منهم، ولبعضهم أكثر من طريق واحد، وقد خرجتها كلها وتكلمت على أسانيدها في سلسلة الأحاديث الصحيحة. كما أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: ٢/ ١٠٦، برقم (٤٨١)، وقال: إسناده صحيح.

مولاه» فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان»[١].

قال الحافظ الذهبي في ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه: «قاضي الأمة وفارس الإسلام، كان ممن سبق إلى الإسلام لم يتلعثم وجاهد في الله حق جهاده ونهض بأعباء العلم والعمل، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقال: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، ومناقب هذا الإمام جمة أفردتها في مجلدة وسميته بـ«فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه»»[٢].

٤. كونه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام:

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال: «أتخلفني والنساء»؟! قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي»[٣].

وقد جاء في شرح معنى الحديث أن فيه إثبات الفضيلة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال هذا لعلي

(١) فتح الباري: ٧/ ٧٤.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠.

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠٢، برقم (٤١٥٤)، ومسلم: ٤/ ١٨٧١، برقم (٢٤٠٤).

رضي الله عنه، حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارون عليه السلام المشبه به، لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام، بل توفى في حياة موسى عليه السلام، وقبل وفاته بنحو أربعين سنة، على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنما استخلف حين ذهب لميقات ربه للمناجاة[١].

٥. **كون زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي يقول عنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنها سيدة نساء أهل الجنة:**

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده جميعا لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، ولا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رآها، رحَّب وقال: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها سارّها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها: أنا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عم سارك، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي، سارني الثانية، قال: يا فاطمة، ألا

(١) شرح سنن ابن ماجه (١٢) بتصرف يسير.

ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء هذه الأمة[١].

وقد جاء في فضلها الكثير من الأحاديث، ولقد جمع ابن شاهين جزءًا في فضائل سيدتنا فاطمة بنت رسول الله عليها سلام الله، ومن أشهر فضائلها:

- ✧ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني))[٢].
- ✧ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها))[٣].

علما بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ردَّ سيدنا أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عندما خطبا بنته السيدة فاطمة الزهراء عليها سلام الله، ثم زوجها لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فعن بريدة رضي الله عنه قال: خطب أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنها صغيرة ، فخطبها عليٌّ رضي الله عنه فزوجها منه[٤].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٣١٧، برقم [٥٩٢٨]، ومسلم: ٤/ ١٩٠٤، برقم [٢٤٥٠]، وقال: سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء الأمة.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٦١، برقم [٣٥١٠].

(٣) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٣، برقم [٢٤٤٩].

(٤) رواه الحاكم في مستدركه: ٢/ ١٨١، برقم [٢٧٠٥] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي بشيء، ورواه النسائي: ٦/ ٦٢، برقم [٣٢٢١].

٦. **كون حبه علامة على الإيمان وبغضه علامة على النفاق:**

فلقد أخرج مسلم في ((صحيحه)) أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ، أن لا يُحِبَّنِي إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق).

قال النووي شارحًا معنى محبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والأنصار الذين ورد في فضلهم (آية المنافق بغض الأنصار ، وآية المؤمن حب الأنصار)[1] ما نصه: (ومعنى هذه الأحاديث أنَّ مَن عرف مرتبة الأنصار، وما كان منهم في نصرة دين الإسلام، والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحُبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحُبِّهِ إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس، إيثارا للإسلام، وعرف من علي بن أبى طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم له، وما كان منه من نصرة الإسلام، وسوابقه فيه، ثم أحب الأنصار وعليا رضي الله عنه لهذا، كان ذلك من دلائل صحة إيمانه، وصدقه في إسلامه؛ لسروره بظهور الإسلام، والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومَنْ أبغضهم، كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه، وفساد سريرته، والله اعلم)[2].

---

(١) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٧٩، برقم (٣٥٧٣)، وصحيح مسلم: ١/ ٨٥، برقم (٧٤).

(٢) شرح مسلم: ٢/ ٦٤.

٧. **كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعل الإمام علي بن أبي طالب منه والعكس:**

فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبًا لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ((أنت مني وأنا منك))[١].

قال ابن حجر: (قوله: "وقال لعلي: أنت مني وأنا منك" أي: في النسب، والصهر، والمسابقة، والمحبة، وغير ذلك من المزايا، ولم يُرد محض القرابة، وإلا فجعفر شريكه فيها؛ لقوله لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي ..)[٢].

٨. **كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبر الإمام علي بن أبي طالب بأنه مغفور له:**

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا علي، ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن غفر الله لك، مع أنه مغفور لك، تقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا هو العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين))[٣].

٩. **كونه الوحيد المؤدي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:**

فعن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٩٦٠، برقم (٢٥٥٢).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٧، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر بن أبي طالب: ((**أشبهت خلقي وخلقي**)) رواه البخاري في صحيحه: ٢/ ٩٦، برقم (٢٥٥٢).

(٣) سنن النسائي الكبرى: ٥/ ١١٤، برقم (٨٤١١).

وآله وسلم يقول: ((عليٌّ مني وأنا منه ، لا يؤدي عني إلا أنا أو عليٌّ))[١] .

ولقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا أبوبكر الصديق؛ ليبلغ عنه الآيات من سورة براءة لأهل مكة، ثم أخذنا منه وأعطاها للإمام علي بن أبي طالب، وأمره أن يبلغها هو، بدلا عن الصديق.

قال المباركفوري: (قوله: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر، وكان بعثه قبل حجة الوداع، وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، ثم دعاه - أي دعا النبي أبا بكر – فقال: ((لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي))، فدعا عليا، قال العلماء: إن الحكمة في إرسال علي بعد أبي بكر، أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده، أو من هو منه بسبيلٍ، مِنْ أهل بيته، فأجراهم في ذلك على عادتهم؛ ولهذا قال: ((لا يبلغ هذا إلا أنا ، ورجل من أهلي))، فأعطاه إياه، أي فأعطى عليا براءة)[٢].

وقصة بقاء الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لكي يؤدي الأمانات التي كانت لأهل مكة، دليل واضح على أنه لا يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا الإمام علي عليه السلام، كما جاء في الحديث أعلاه.

(١) جامع الترمذي: ٥/ ٦٣٦، برقم (٣٧١٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي في السنن الكبرى: ٥/ ٤٥، برقم (٨١٤٧)، وابن ماجه: ١/ ٤٤، برقم (١١٩).

(٢) تحفة الأحوذي: ٨/ ٣٨٥.

١٠. كونه من أحب خلق الله إلى الحق تبارك وتعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقُدِّم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال: ((اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير))، قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((افتح)) فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما حبسك عَلَيَّ))؟ فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات، يردني أنس يزعم إنك على حاجة، فقال: ((ما حملك على ما صنعت))؟!! فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلا من قومي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنَّ الرجل قد يحب قومه))[1].

١١. كون الإمام علي بن أبي طالب باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) جامع الترمذي: ٥/ ٦٣٦، برقم (٣٧٢١)، ومسند البزار: ٩/ ٢٨٧، برقم (٣٨٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى: ٥/ ١٠٧، برقم (٨٣٩٨)، وأبو يعلى في مسنده: ٧/ ١٠٥، برقم (٤٠٥٢)، والمحاملي في أماليه (٤٤٤) برقم (٥٢٩)، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦/ ٩٠، برقم (٥٨٨٦)، والطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٥٣، برقم (٧٣٠)، والحاكم في المستدرك: ٣/ ١٤١، برقم (٤٦٥٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها ، فليأت عليًا».

والحديث مروي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، ومروي أيضًا عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لذلك صححه جماعة من الحفاظ، وحسنه آخرون، أذكر منهم:

- الإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) وهو من شيوخ البخاري.

قال القاسم بن عبدالرحمن سألت يحيى بن معين عن حديث حدثنا به أبو الصلت، عن أبي معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا «أنا مدينة العلم...» الحديث فقال: هو صحيح[1].

- الحافظ ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ):

قال ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» بعد ذكره لحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد بابها ، فليأت عليًا» وهذا خبر صحيح إسناده[2].

- الحاكم أبو عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ):

قال الحاكم في «المستدرك على الصحيحين»: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبدالرحيم الهروي بالرملة، حدثنا

(١) تاريخ بغداد: ١١/ ٤٩، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٨٥، وتهذيب التهذيب: ١٨/ ٧٧.

(٢) تهذيب الآثار (١٠٤) مسند سيدنا علي بن أبي طالب برقم (٨).

أبو الصلت عبدالسلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب)). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد[١].

- ✓ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ):

قال الخطيب البغدادي في ((تاريخ بغداد)): أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق، أخبرنا أبوبكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبدالرحمن، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه)). قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح. قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل[٢].

- ✓ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

سئل الحافظ عن هذا الحديث، فأجاب بقوله: هذا الحديث أخرجه الحاكم في ((المستدرك)) وقال: صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في ((الموضوعات))، وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قولهما معًا، وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحط إلى

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٧، برقم (٤٦٣٧).

(٢) تاريخ بغداد: ١١/ ٤٩.

الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك[١].

- ✓ الحافظ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ:

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» بعد إيراد كلام الحافظ فيه، وبعض طرقه الواهية وألفاظه الموضوعة التي فيها ذكر أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ما نصه: وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة، وأحسنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بل هو حديث حسن[٢].

- ✓ الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ:

قال السيوطي في «الجامع الكبير»: قد كنت أجيب دهرًا عن هذا الحديث بأنه حسن، إلى أن وقفت على تصحيح ابن حرير لحديث على رضي الله عنه في «تهذيب الآثار» مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة.

- ✓ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ):

قال ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» أثناء كلامه على حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابه» رادًا على من حكم عليه بالوضع: وبالغ الحاكم على عادته وقال: إنَّ الحديث صحيح، وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه

---

(١) نقل ذلك الغماري في فتح الملك العلي (١٦٣-١٦٤)، ونقل السيوطي عن شيخه ابن حجر أنه يُحسن الحديث. انظر اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٣٤.

(٢) المقاصد الحسنة (٩٧-٩٨).

حديث حسن .....[١].

ولقد أفرد الحافظ أحمد بن الصديق الغماري هذا الحديث بجزء حديثي ممتع، أسماه «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» وهو كتاب مطبوع متداول، رد فيه الشبه الموجهة للحديث، وأظهر طرق الحديث بشواهده ومتابعاته، فلينظر إليه من أراد معرفة المزيد حول هذا الحديث.

١٢. شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن أبي طالب بأنه يُحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله:

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطي، فغدوا كلهم يرجونه، فقال: «أين علي»؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه، ودعا له فبرأ، كأن لم يكن به وجع فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟! فقال: «أنفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[٢].

قال ابن حجر في شرحه: «..إنَّ عليا رضي الله عنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، أراد بذلك وجود حقيقة المحبة، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي رضي الله عنه في مطلق هذه الصفة، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢/ ٣٥٧.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٠٩٦، برقم (٢٨٤٧)، ومسلم: ٤/ ١٨٧٢، برقم (٢٤٠٦).

﴿تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] فكأنه أشار إلى أن عليا رضي الله عنه تام الإتباع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق، كما أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه نفسه قال: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق) ... وقال عمر رضي الله عنه: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض ... وكانت بيعة علي رضي الله عنه بالخلافة عقب قتل عثمان رضي الله عنه في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، فبايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر، وكتب بيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم، إلا معاوية في أهل الشام، فكان بينهم بعد ما كان[١].

١٣ . كون النظر إلى وجه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة:

فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي رضي الله عنه عبادة)).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة[٢].

والشاهد الذي ذكره الحاكم، هو عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال

(١) فتح الباري: ٧/ ٧٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٢، برقم (٤٦٨١) ولقد صحح الحديث أيضًا الحافظ أحمد الغُماري في كتابه علي بن أبي طالب إمام العارفين (٢٢٤).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النظر إلى وجه علي رضي الله عنه عبادة»[١].

وروى الخطيب البغدادي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى وجه علي رضي الله عنه عبادة»[٢].

ولقد تعقب الحافظ الذهبي الإمام الحاكم في حكمه على الحديث بالصحة بقوله: بل موضوع، ولم يُبين لنا سبب وضعه، ولعله استشكل معناه.

وإليك بعض ما قيل في معنى هذا الحديث:

قال ابن الأعرابي: تأويله أن عليا رضي الله عنه كان إذا برز، قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى[٣].

وقال الحافظ أحمد الغُماري في شرح معنى الحديث: لم يكن النظر إلى وجه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عبادة، إلا لكون الرائي يستفيد بالنظر إليه حالا وخشية وإيمانا ورغبة في الآخرة، محبة في الله تعالى، فكيف بمن جالسه وخالطه وسمع منه؟!![٤]

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٢، برقم (٤٦٨٢ – ٤٦٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٧٦، برقم (١٠٠٠٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٥٨.

(٢) تلخيص المتشابه: ٢/ ٣٦٥، برقم (٢٢١).

(٣) معجم أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي (٣٢٩-٣٣٠) في ترجمة يوسف بن يبقي ابن يوسف التجيبي، أبو الحجاج، المعروف بابن يسْعُون.

(٤) علي بن أبي طالب إمام العارفين (٢٢٢).

ولقد أفرد هذا الحديث بالتأليف المحدث عبدالعزيز الغُماري المتوفى سنة ١٤١٨هـ وسماه «الإفادة بطرق حديث "النظر إلى عليٍّ عبادة"».

قال السيوطي: بأن الحديث ورد من رواية أحد عشر صحابيا[١]. فالحديث يكاد أن يصل إلى حد التواتر؛ وإليك رواة الحديث من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم وهم:

- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.
- أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
- أبوبكر الصديق رضي الله عنه.
- عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- أبو هريرة رضي الله عنه.
- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
- جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.
- أنس بن مالك رضي الله عنه.
- عمران بن حصين رضي الله عنه.
- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال الحافظ أحمد الغماري: فالحديث بمجوع طرقه صحيح البتة، أو متواتر على رأي من يكتفي في التواتر بعشرة، ومعناه ما قررناه من انتفاع الرائي لعلي عليه

(١) كشف الخفاء: ٢/ ٤٢١.

السلام في الباطن، لمن كان فيه الاستعداد لذلك كالحسن البصري والله أعلم[١].

ولعل بعض الناس يستغرب هذا فنقول له: لم يكن السلف الصالح يستغرب مثل هذا لأنهم عايشوا أولئك الأعلام، بل كانوا يُعظمون علماءهم حتى قال يونس بن عبيد[٢] – وهو من أعلام التابعين – كان الرجل إذا نظر إلى الحسن البصري انتفع به، وإن لم يسمع من كلامه، ولَمْ يَرَ عمله[٣].

بل ورد نظرهم بالتعظيم لكل ما عظمه الله، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] فجاء في «مسند أحمد ابن حنبل» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من سفر، فنظر جدران المدينة، أوضع راحلته، فإن كان على دابةٍ، حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا[٤].

وأخرج عبدالرزاق في «مصنفه» بسنده عن محمد بن علي قال: حُدثت أنه من نظر إلى البيت تعظيما له، ومعرفة لحقه، كتب له بها حسنة، ومحي عنه بها سيئة، ومن جاءه زائرا له تعظيما له، ومعرفة له، تحاتت ذنوبه حين ينظر إليه، كما

---

(١) علي بن أبي طالب إمام العارفين (٢٢٤).

(٢) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤٥): يونس بن عبيد الإمام القدوة الحجة، أبو عبدالله العبدي مولاهم البصري الحافظ، رأى أنسا رضي الله عنه، وسمع الحسن البصري وابن سيرين .. وكان أحد الأئمة الأعلام الورعين، كان يقول: ما كتبت شيئا قط – كونه يحفظ كل ما يسمع – توفي سنة ١٣٩هـ.

(٣) البداية والنهاية: ٩/ ٢٦٧.

(٤) مسند أحمد: ٣/ ١٥٩، برقم (١٢٦٤٠).

يتحات الورق عن الشجر[١].

وأخرج عبدالرزاق أيضًا عن عطاء ومجاهد قالا: النظر إلى البيت عبادة، وتكتب له بها حسنة، وتصلي عليه الملائكة، ما دام ينظر إليه[٢].

١٤. كون ولديه سيدي شباب أهل الجنة:

فعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))[٣].

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما))[٤].

قال المباركفوري: (قوله: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب، وهو من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعل على فعال غيره، ويجمع على شيبة وشبان أيضا. قال المظهر: يعني هما

(١) مصنف عبدالرزاق: ٥/ ١٣٥، برقم (٩١٧٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) مسند أحمد: ٣/ ٣، برقم (١١٠١٢)، وجامع الترمذي: ٥/ ٦٥٦، برقم (٣٧٦٨)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى: ٥/ ٥٠، برقم (٨١٦٩)، ومصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٨، برقم (٣٢١٧٦)، ومسند أبي يعلى: ٢/ ٣٩٥، برقم (١١٦٩)، وصحيح ابن حبان: ١٥/ ٤١١، برقم (٦٩٥٩)، والطبراني في المعجم الأوسط: ٢/ ٣٤٧، برقم (٢١٩٠)، والمعجم الكبير: ٣/ ٣٩، برقم (٢٦١٣)، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٨٢، برقم (٤٧٧٨)، وقال: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه.

(٤) سنن ابن ماجه: ١/ ٤٤، برقم (١١٨)، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٨٢، برقم (٤٧٧٩)، وقال: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه.

أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يُرد به سِنَّ الشباب؛ لأنهما ماتا وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال فلان فتى وإن كان شيخا، يشير إلى مروءته وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين؛ وذلك؛ لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وهو الشباب، وليس فيهم شيخ ولا كهل، قال الطيبي: ويمكن أن يُراد هُمَا الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبَّان هذا الزمان»[1].

ولقد أنشد إسماعيل بن محمد الحميري في فضل الإمام علي بن أبي طالب قائلا:

سَائلْ قريشا به إنْ كُنتَ ذا عَمَهٍ ... مَنْ كانَ أثبتها في الدِّينِ أوتادَا
مَنْ كان أقدم إسلامًا وأكثرها ... علما وأطهرها أهلا وأولادا
من وحَّدَ الله إذ كانت مُكذِّبةً ... تدعُو مع الله أوثانا وأندادا
من كان يقدم في الهيجاء إنْ نَكَلُوا ... عنها وإن يبخلوا في أزمةٍ جَادَا
من كان أعدلها حكما وابسطها ... علما وأصدقها وعدا وإيعادَا
إن يصدقوك فلن يَعْدُوا أبا حسن ... إنْ أنتَ لم تلقَ للأبرار حُسَّادا
إن أنت لم تلق أقواما ذوي صَلَفٍ ... وذا عنادٍ لحقِّ الله جُحَّادَا[2]

وعلى كل حال ففضل أهل البيت مشهور ومعروف، والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عميد أهل البيت، فلا يبغضهم إلا مكابر ومنافق؛ فقد دلت

(١) تحفة الأحوذي: ١٠/ ١٨٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٤٣).

كثير من نصوص الكتاب والسنة على وجوب محبتهم، ولكن عميت بصيرة أقوام عن ذلك، نسأل الله الهداية لجميع المسلمين، ولله در من قال:

وليس يصح في الأذهان شيء　　　إذا احتاج النهارُ إلى دليل

ولنبدأ في ترجمة الإمام إسحاق المؤتمن، سائلين من الله الكريم العون والتوفيق والإخلاص، والنفع بحب أهل البيت الأطهار عليهم سلام الله، متمثلا قول الإمام العلامة السيد عبدالله بن علوي الحداد[1] إذ يقول:

أهلُ بَيْتِ المصْطَفَى الطُّهُرِ　　　هُمْ أمَانُ الأرض فادَّكِرِ
شُبِّهُوا بالأنجُم الزُّهُرِ　　　مِثلَ مَا قَدْ جَاءَ في السُّنَنِ
وَسَفِينٌ للنَجَاةِ إذَا　　　خِفْتَ مِنْ طُوفَان كُلِّ أَذَى
فانجُ فيهَا لا تكونُ كَذَا　　　واعتَصِمْ بالله وَاسْتَعِنِ
ربِّ فَانفَعنَا ببَرْكَتِهم　　　وَاهدِنَا الحُسْنَى بحُرْمَتِهم
وَأَمِتنَا في طَرِيقَتِهم　　　وَمُعَافَاةٍ مِنَ الفِتَنِ
ثم لا تَغْترَّ بالنَّسَبِ　　　لا ولا تَقْنَعْ بكَانَ أَبِي
واتبع في الهَدْيِ خَيرَ نَبي　　　أَحْمَدَ الهَادِي إلى السَّنَنِ[2]

فأقول مستعينا بالله، ومتوكلا عليه:

(١) هو الإمام العلامة السيد عبدالله بن علوي الحداد، يُعد من أعلام أهل البيت بحضرموت، ولد سنة ١٠٤٤هـ، وتوفي رحمه الله سنة ١١٣٢هـ بمدينة تريم الغَنَّاء بحضرموت، وتقدمت ترجمته في العدد الأول من السلسلة.

(٢) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم (٦٨٢-٦٨٤).



ترجمـــة

الإمام إسحاق المؤتمن

ابن الإمام جعفر الصادق

الإمام إسحاق المؤتمن

اسمه ونسبه:

هو السيد إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن شهيد كربلاء الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته أجمعين.

والدة إسحاق المؤتمن:

أما أمه فهي أم ولد، هكذا ذكرت بعض المصادر التي ترجمت له، من غير تصريح باسمها[١]. وصرحت بعض كتب الأنساب أنَّ الإمام إسحاق المؤتمن شقيقًا للإمام موسى الكاظم ومحمد الديباج، وعلى هذا تكون أمه حميدة المصفاة المغربية كما تقدم ذلك في ترجمة الإمام موسى الكاظم[٢].

قال أبو نصر البخاري في ترجمة محمد الديباج بن جعفر الصادق: «أمه وأم أخيه موسى عليه السلام وإسحاق واحدة، تُدعى حميدة»[٣]. قال النسابة ابن عنبة: «وأمه أم أخيه موسى الكاظم»[٤].

(١) جمهرة أنساب العرب (٥٩)، وتهذيب الكمال: ٢/ ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٥).

(٣) سر الأنساب العلوية (١٧٤).

(٤) عمدة الطالب (٢٢٢).

كنيتــه ولـقبــه

لقد عرف السيد إسحاق المؤتمن بكنية الإمام الحسن بن علي عليه سلام الله، فكان يُكنى بأبي محمد، كما ذكر ذلك كل النسابة الذين ترجموا له[١]. أما عن لقبه فكان الإمام إسحاق ابن سيدنا جعفر الصادق يشتهر بلقبين هما:

اللقب الأول : المؤتـمن:

لقب سيدنا إسحاق بن جعفر بالمؤتمن[٢]، ولعل في هذا اللقب إشارة واضحة إلى أنَّ الأمانة محفوظة في عهده، ولا يزال لها رجالها الأمناء المخلصون، فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد اشتهر بالأمين، فإن حفيده اشتهر بالمؤتمن، فكثير من أعلام البيت النبوي الطاهر وغيرهم كانوا حاملين لواء الدين الإسلامي، في حين شُغِلَ بعض المسلمين بالدنيا ومناصبها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة))، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: ((إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة))[٣].

ودينناا الإسلامي الحنيف محفوظ بحفظ الله له ورعايته؛ فعن المغيرة

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار: ٢/ ٢/ ٥٥، ومعالم أنساب الطالبيين (١٧٠)، وعمدة الطالب (٢٢٢).

(٢) ذكر ذلك كل من ترجم له من النسابين، وانظر مثلا: معالم أنساب الطالبيين (١٧٠)، وعمدة الطالب (٢٢٢)، وتحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار: ٢/ ٢/ ٥٥ .

(٣) صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٦٧، برقم (٦٨٨١).

ابن شعبة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[١].

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[٢].

اللقب الثاني: الحزين:

كما لقِّب إسحاق المؤتمن أيضًا بالحزين، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «نزهة الألباب في الألقاب»[٣].

ولقد وضح سبب هذا اللقب الإمامُ الذهبيُّ بما نقله عن الحافظ ابن عقدة[٤] حيث قال: (ذكر ابن عقدة الإمام إسحاق المؤتمن في رجال الشيعة وقال: كان يقال له: الحزين؛ لأنه لم يُرَ ضاحكا قط)[٥].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٨٢، برقم (٦١٣١).

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٥٢٤، برقم (١٩٢٣).

(٣) نزهة الألباب في الألقاب: ١/ ٢٠١.

(٤) تقدمت ترجمة ابن عقدة، ولقد قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٤٢: ... ومُقِتَ لتشيعه. فأقول حسبي الله ونعم الوكيل، أيذم الرجل لحبه أهل البيت عليهم سلام الله، ومن أراد معرفة كيف ضُعِّف الكثير من الرجال الصادقين ومقتوا لحبهم لأهل البيت فليقرأ كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» للعلامة السيد محمد بن عقيل بن يحيى، بدءًا من صفحة (٨٦) تحت عنوان: الباب الثالث في ذكر رجال جَرَّحُوهُم لتشيعهم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعنوا فيهم وذموهم أو تهددوهم أو نبزوهم لذلك.

(٥) لسان الميزان: ١/ ٣٥٩.

وإذا نظرت في الظروف السياسية والاجتماعية التي عاش فيها الإمام إسحاق المؤتمن قد تعذره في عَيشه حزينا؛ لما يحاط بأهل البيت الطاهرين من ظلم وتعسف، فقد تقدم في العدد الثاني من هذه السلسلة كيف أُسِرَ أخوه الإمام موسى الكاظم عليه سلام الله من قِبَلِ حُكَّام بني العباس، وطالت مدة سجنه الأخير حتى بلغت خمس سنوات، ولا يجد مَنْ يُراجع السلطات المسؤولة عن ذلك، حتى إنه توفي في سجن هارون الرشيد، وكيف فشلت محاولة أخيه محمد الديباجة الذي حاول تغيير نظام الحكم حيث قام بثورة على العباسيين لكنها باءت بالفشل، وليس بعيدًا عنه مقاتل آبائه بدءًا بالإمام علي بن أبي طالب الكرار عليه سلام الله، ثم شهيد كربلاء، الحسين بن علي رضي الله عنهما، وجده الإمام زيد بن علي، و... و... وكيف كان الحكام العباسيون يعاملون العلويين ومَنْ والاهم؛ لذلك كان كثير الحزن حتى لُقِّب بالحزين.



صفة إسحاق المؤتمن

قال النسابة ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه «تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار» ما نصه: «كان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان سيدًا، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، تقيًّا نقيا، ميمونًا عالمًا، عاملا، فاضلا، كاملًا ، فقيهًا ، مُحدثًا ، صالحًا ، ورعًا ، عابدًا. روى الناس عنه الحديث ، روى عنه سفيان بن عيينة وابن كاسب وغيرهما الحديث، وكانا يقولان : حدثنا الثقة الرضي أبو محمد إسحاق المؤتمن ، وكان وطي الجناب ، ليّن العريكة[1]، حسن السلوك، فائقًا بالطباع الحسنة ، ملازمًا منهاج أبيه، فمالت إليه الواقفية – إحدى فرق الزيدية – وقالوا بإمامته، ولم يدعها»[2].

❑ ❑ ❑

(١) لين العريكة: سلس الخُلُق. القاموس المحيط [ع ر ك].

(٢) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار: ٢/ ٢/ ٥٥ .

أشهـــر شيـوخـــه[(١)]

لقد ولد الإمام إسحاق المؤتمن في القرن الثاني من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وكانت المدينة المنورة تعج بالعلماء والصالحين، فتلقى العلم الشرعي عن أبيه الإمام جعفر الصادق، وأخيه الإمام موسى الكاظم، كما جالس الإمام مالك بن أنس، وروى عنه أحاديث جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإليك أشهر من روى عنهم الحديث الشريف من شيوخه:

١. **الإمام مالك بن أنس، إمام دار الهجرة:**

قال الذهبي: «مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الإمام الحافظ، فقيه الأمة، شيخ الإسلام، أبو عبدالله الأصبحي، المدني الفقيه، إمام دار الهجرة.

ولقد رأى مالك التابعي عطاء بن أبي رباح لما قدم المدينة، قال عبدالله ابن أحمد بن حنبل قلت لأبي: «مَنْ أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء»، وقال عبدالرزاق[(٢)]: يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل في طلب

---

(١) انظر: تهذيب الكمال: ٢/ ٤١٦ – ٤١٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٠٠، والثقات لابن حبان: ٨/ ١١١.

(٢) عبدالرزاق الصنعاني ولد سنة ١٢٦هـ وتوفي سنة ٢١١هـ، وكان محبًا لأهل البيت حتى قيل عنه: شيعي، فيحتمل أنه أراد بعالم المدينة الإمام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ ولم يصرح باسمه خوفًا من حكام زمانه، إذ لا خوف عليه لو صرّح باسم الإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩هـ لشهرة علمه وظهور للناس، إنما الخوف من التصريح بذكر علماء أهل البيت؛ كون السلطات المعاصرة مخالفة لهم.

العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة فكنا نرى أنه مالك، وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحدا، وقال الشافعي: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم»، وقال الشافعي: «لولا مالك وابن عيينة؛ لذهب علم الحجاز»، وقال ابن وهب: «لولا مالك والليث لضللنا»، قال أبو مصعب: «سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك»، وقال الشافعي: «ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من «موطأ مالك» »[1].

قال قتيبة: كنا إذا أتينا مالكا، خرج إلينا مزينا، مكحلا، مطيبا، قد لبس من أحسن ثيابه، فتصدَّر ودعا بالمراوح، فأعطى كل إنسان مروحة، قال ابن سعد: «حدثني محمد بن عمر قال: كان مالك يأتي المسجد؛ ليشهد الصلوات والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم ترك الجلوس فيه، فكان يصلي وينصرف، وترك شهود الجنائز، فكان يأتي أصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك كله إلا الصلاة في المسجد والجمعة، واحتمل الناس ذلك كله فكانوا أرغب ما كانوا فيه، وأشد له تعظيما، وكان ربما كلم في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره، وكان يجلس في منزله على ضجاع له، ونمارق[2] مطروحة يمنة ويسرة لمن يأتيه، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وكان رجلا مهيبا نبيلا، ليس في مجلسه شيء من المِرَاءِ واللغط، ولا رفع الصوت، وكان الغُرباء

---

(١) يقصد بعد كتاب الله، ولما ظهر صحيح البخاري قدمه العلماء على موطأ مالك كونه اشترط الصحة لكل مروياته.

(٢) النمارق: جمع نُمْرُق، وهي الوسادة الصغيرة. القاموس المحيط [ن م ر ق]، قال تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣ – ١٥].

يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب، يقرأ للجماعة فليس أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهم هيبة لمالك وإجلالا، وكان إذا أخطا حبيب، فَتَحَ عليه مالك».

من أقواله وحكمه:

- الدُّنُو من الباطل هلكة، والقول بالباطل بُعْدٌ عن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا، بفساد دين المرء ومروءته.
- العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل ينقص بعد الأنبياء.
- قال إسماعيل بن أبي أويس: كان خالي مالك لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وكان الإمام مالك يتحفظ من الياء والتاء[1] في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره:

أحدها: طول العمر وعلو الرواية.

وثانيتها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم.

وثالثتها: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية.

ورابعتها: تجمعهم على دينه وعدالته وإتباعه السنن.

---

(١) وهذا دليل على قوة ضبطه للحديث، وورعه أن ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله.

وخامستها: تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده.

عاش ستا وثمانين سنة، وقيل ولد سنة ست وتسعين، وقال أبو داوود: ولد سنة اثنتين وتسعين، وأما يحيى بن بكير فقال: سمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وتسعين، فهذا أصح الأقوال، وأما وفاته فقال أبو مصعب: لعشر مضت من ربيع الأول وكذلك قال ابن وهب، وقال ابن سحنون: في حادي عشر ربيع الأول، وكذلك قال ابن أبي أويس في بكرة أربع عشرة منه، وكلهم قالوا في سنة تسع وسبعين ومائة رحمة الله عليه»[1].

٢. سعيد بن مسلم بن بَأَنَك المدني، أبو مصعب:

يعد سعيد بن مسلم واحدٌ من رواة السنة المطهرة، حيث أخرج حديثه النسائي وابن ماجه وغيرهما، فلقد روى الحديث الشريف عن سالم بن عبدالله ابن عمر وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم.

كما روى عنه الكثير، منهم: إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد العلوي وإسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم.

قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة، وقال يحيى بن معين: صالح، وقال أبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».[2]

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٠٧- ٢١٣، بتصرف واختصار.

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الصغير: ٢/ ٢٩٣، والتاريخ الكبير: ٣/ ٥١٤، وتهذيب الكمال: ١١/ ٦٢، والجرح والتعديل: ٤/ ٦٤، والثقات: ٦/ ٣٥٧، وتقريب التهذيب (٢٤١)، وبحر الدم (١٧٧).

٣. عبدالله بن جعفر الـمَخْرَمِي:

هو عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة رضي الله عنه الزهري المديني، أحد علماء المدينة المنورة، كنيته: أبو محمد، روى له البخاري تعليقا، ومسلم في «صحيحه»، وأصحاب بقية «الأمهات الست».

روى عن إسماعيل بن محمد بن سعد ويزيد بن الهاد وغيرهم.

روى عنه عبدالرحمن بن مهدى وعبدالله بن عبدالعزيز الأويسي وغيرهم.

وإليك أهم ما قاله أئمة الجرح والتعديل فيه:

قال أحمد بن حنبل: المخرمي ليس بحديثه بأس، وقال مرة: ثقة، وقال يحيى بن معين: عبدالله بن جعفر المخرمي ليس به بأس، صدوق وليس بثبت، قال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس.

قال الذهبي: وثقه جماعة، ووَهَّاه ابن حبان، وقال ابن معين: صويلح[١].

٤. عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي الجدعاني:

أحد علماء المدينة المنورة، روى الحديث عن عمه ابن أبي مليكة، قال عنه البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي متروك، أما حديثه فهو عند النسائي وابن ماجه في سننهما[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٥/ ٢٢، وميزان الاعتدال: ٧/ ٤٦١، ومن تكلم فيه وهو موثق (١٠٧)، وتقريب التهذيب (٢٩٨).

(٢) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٦٣، وتهذيب الكمال: ١٦/ ٥٥٣، وتقريب التهذيب (٣٣٧).

٥. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري الأمامي:

أحد علماء المدينة المنورة، كنيته: أبو محمد، روى حديثه مسلم في «صحيحه». يقال: إنه من ولد أبي أمامة بن سهل بن حنيف.

قال عنه يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ مضطرب الحديث، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: مات سنة اثنتين وستين ومائة، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وكان قد ذهب بصره[١].

٦. كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني:

هو واحد من علماء المدينة المنورة، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، وأبو داوود والترمذي وابن ماجه.

روى الحديث الشريف عن أبيه، ومحمد بن كعب وربيح بن عبدالرحمن، روى عنه عبدالعزيز بن محمد ومروان بن معاوية ومعن بن عيسى وغيرهم.

قال عنه أحمد بن حنبل: منكر الحديث ليس بشيء، وقال عنه يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين[٢]. وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» أنَّ إسحاق المؤتمن سمع من كثير بن عبدالله[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٧/ ٢٥٣، والجرح والتعديل: ٧/ ١٥٤، وتقريب التهذيب (٣٤٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٧/ ٢١٧، والجرح والتعديل: ٧/ ١٥٤، والتاريخ الصغير: ٢/ ٢٩٣، وتقريب التهذيب (٤٦٠).

(٣) التاريخ الكبير: ٢/ ٢٩٣.

٧. محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي الجُدْعاني المكي:

يكنى بأبي غرازة، وهو أحد علماء مكة، روى له أبو داوود وابن ماجه، ويقال المدني، روى عن أبيه، وعم أبيه عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، وزوجته خيرة بنت محمد بن ثابت بن سباع وغيرهم.

روى عنه أبوبكر بن أبي أويس وسعيد بن سليمان الواسطي وآخرون.

قال أبو طالب عن أحمد: أبو غرازة محمد بن عبدالرحمن لا بأس به من أهل مكة، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي غرازة فقال: لا بأس به، الجدعاني منكر الحديث.

وذكر ابن عقدة في «تاريخه» محمد بن عبدالرحمن الجدعاني المدني روى عن عبيدالله بن عمر وعنه إسحاق بن جعفر وابن أبي أويس وكان ذكر قبل ذلك بعشرة أسماء محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي الجدعاني[١].

٨. عبدالله بن الحسين بن عطاء بن يسار الهلالي المدني:

قال المزي: عبدالله بن الحسين بن عطاء بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى له البخاري في «الأدب» وابن ماجه.

قال أبو زرعة: ضعيف، وقال ابن حبان: لا يقبل من حديثه إلا ما وافق الثقات[٢].

---

(١) تهذيب التهذيب: ٩/ ٢٥٩.

(٢) تهذيب الكمال: ١٤/ ٤١٩.

٩. زياد السفياني ، أبو يحيى:

قال ابن مأكولا: زياد أبو يحيى، السفياني كوفي، روى عن سفيان بن سعيد، روى عنه إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي[١].

١٠. زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

أمه أم ولد يقال لها أمة الحميد، يروى عن أبيه عن جده روى عنه إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه عن علي بن محمد عنه[٢].

١١. صالح بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

لم أقف له على ترجمة في الكتب التي بين يدي حين كتبت أشهر تلاميذه[٣].

لما تَحَمَّلَ الإمام إسحاق المؤتمن حَدِيْثَ جَدِّهِ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سَارَعَ إلى روايته عنه حَمَلَةُ العلمِ، ومن أشهر من روى عنه الحديث الشريف:

(١) الإكمال: ١٤/ ٥٤٢.

(٢) تهذيب الكمال: ١٠/ ٥٦.

(٣) انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٢٢٠، وتهذيب الكمال: ٢/ ٤١٦ –٤١٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٠٠.

أشهــر تلاميــذه

١) محمد بن عبدالله الكناني:

ذكر البخاري سماعه من إسحاق المؤتمن في «تاريخه الكبير»[١]. وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢] أنه يروي عن عطاء وعمرو بن دينار، ومما يرويه عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنها دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرفات رافعا يديه كما يسأل السائل، بيده زمام راحلته وهو يقول: يا أيها الناس عليكم السكينة، لِيَكُفَّ قَوِيُّكُم عن ضعيفكم[٣].

وليس هو من المشهورين بالرواية حتى قال عنه البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم: لا أعرفه[٤].

٢) يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو هاشم:

قال الذهبي: (يعقوب بن حميد بن كاسب الإمام المحدث، عالم المدينة،

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ١٢٧.

(٢) الثقات: ٧/ ٤٠٦.

(٣) التاريخ الكبير: ١/ ١٢٧، وقال: لا يتابع عليه، ضعفاء العقيلي: ٤/ ٨٧، وقال: وهذا يروى بغير هذا الإسناد بإسناد أصلح من هذا، ولسان الميزان: ٥/ ٢٢٠.
أصل قصة دفع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وهو يردف خلفه الفضل ابن العباس رضي الله عنهما في صحيح مسلم: ٢/ ٨٨٦، برقم (١٢١٨)، وقوله: "عليكم السكينة" عند الترمذي: ٣/ ٢٣٢، برقم (٨٨٥)، وابن حبان في صحيحه: ٩/ ١٦٨، برقم (٣٨٥٥).

(٤) الجرح والتعديل: ٧/ ٣٠٩، ميزان الاعتدال.

ونزيل مكة، سمع إبراهيم بن سعد وعبدالعزيز بن أبي حازم وعبدالله بن وهب وخلقا كثيرا، وتفرد بأشياء، وله مناكير، حدث عنه البخاري وابن ماجه وعبدالله ابن أحمد بن حنبل وطائفة.

ذكره البخاري فقال: لم نر إلا خيرا، وقال أبو حاتم: ضعيف[1].

قال ابن شاهين: يعقوب بن حميد بن كاسب ليس بثقة قاله ابن معين، قيل له: من أين قلت ذلك؟ قال: لأنه محدود، قلت: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى، قال ابن أبي خيثمة: قلت لمصعب الزبيري: إن يحيى بن معين يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز؛ لأنه محدود، قال: بئس ما قال، إنما حَدَّهُ الطالبيون في التحامل، وليس حدود الطالبين عندنا بشيء، وابن كاسب ثقة، مأمون، صاحب حديث، أبوه مولى الخيزران كان من أمناء القضاة زمانا[2]. توفي رحمه الله سنة ٢٤٠هـ.

٣) يعقوب بن محمد الزهري:

قال المزي: (يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو يوسف المدني، وإليك أهم ما قيل فيه:

قال يحيى بن معين: ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه، وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال محمد بن سعد: كان أبوه محمد بن عيسى من سُراة أهل المدينة، وأهل المروءة منهم، وكان يعقوب كثير

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٦٦ باختصار.

(٢) ثقات ابن شاهين (٢٦٥) برقم (١٦٣٣)، وانظر ترجمته: في الجرح والتعديل: ٩/ ٢٠٦، ولسان الميزان: ١/ ٣٥٩، وتقريب التهذيب (٦٠٧).

العلم والسماع للحديث، ولم يجالس مالكا ولكنه قد لقي من كان بعد مالك من فقهاء أهل المدينة ورجالهم، أخذ العلم منهم، وكان حافظا للحديث، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، قال النسائي وعبدالباقي بن قانع مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، قال البخاري في باب جوائز الوفد من «صحيحه»: (وقال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبدالرحمن عن جزيرة العرب فقال: مكة والمدينة واليمامة واليمن، والعرج أول تهامة).

روى له ابن ماجه حديثا واحدا عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود[1])[2].

٤) إبراهيم بن المنذر الأسدي الحِزَامي:

قال الذهبي: (إبراهيم بن المنذر الإمام، المحدث، الثقة، أبو إسحاق الحزامي، الأسدي، المدني، سمع سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، ومعن ابن عيسى، وابن وهب، وأبا ضمرة وطبقتهم، حدث عنه البخاري وابن ماجه، وأخرج له الترمذي والنسائي بواسطة، وبقي بن مخلد وخلق كثير، قال أبو حاتم وصالح بن جزرة: صدوق، وقيل: إنه رأى مالكا وضبط عنه مسألة واحدة.

قال الفسوي: مات في شهر محرم صادرًا من الحج سنة ٢٣٦هـ[3].

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ١٦٥، برقم (١٨٢).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٢/ ٣٦٧.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٧٠-٤٧١، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٨٩ باختصار، وانظر ترجمته في التاريخ الكبير: ١/ ٣٣١، والثقات: ٨/ ٧٣، وطبقات المحدثين (٨٣)، وتقريب التهذيب (٩٤).

٥) أحمد بن محمد بن الوليد بن برد الأنطاكي:

قال ابن أبي حاتم: «أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، روى عن ضمرة، ورواد بن الجراح، وابن أبى فديك، وعمرو بن أبى سلمة، ومؤمل بن إسماعيل، سمع منه أبى بأنطاكية»[١].

قال ابن حبان في «الثقات»: «أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، يروى عن ابن عيينة، وابن أبى فديك، حدثنا عنه الفضل بن محمد العطار بأنطاكية، وهو قديم الموت»[٢].

❑ ❑ ❑

(١) الجرح والتعديل: ٢/ ٧٩.

(٢) الثقات: ٨/ ٣٨.

ومن شيوخه

١. محمد بن أبى عمر العدني.
٢. عتيق بن يعقوب الزبيري.
٣. محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبدالله بن جعفر الجعفري.

❑ ❑ ❑

أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه

تقدم في العدد الثاني من هذه السلسلة قائمة بأولاد وأحفاد الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الذين أُخْرِجَت رواياتهم في «الأمهات الست»، والإمام إسحاق المؤتمن واحد منهم، ولكن للأسف معظمهم ضُعفوا من قبل أئمة الجرح والتعديل، ولعل للسياسة الدور البالغ في ذلك التضعيف، إذ لا تذكر المصادر المتاحة لي الآن أسبابا كافية لتضعيف أولئك الرواة من أهل بيت النبوة، وإليك أشهر ما قالوه في إمامنا إسحاق المؤتمن رضي الله عنه:

قال يحيى بن معين: ما أرى إلا كان صدوقا[1].

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» فقال: (إسحاق بن جعفر بن محمد ابن علي بن حسين بن علي الهاشمي المديني، عن عبدالله بن جعفر المخرمي، سمع منه إبراهيم بن المنذر)[2].

وقال في «التاريخ الصغير»: (... كان أوثق من أخيه محمد وأقدم سِنًّا)[3].

ذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: (إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، من أهل المدينة، يروى عن عبدالله

(١) تاريخ ابن معين (٧٢)، وانظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٢١٥.

(٢) التاريخ الكبير: ١/ ٣٨٣، برقم (١٢٢٥).

(٣) التاريخ الصغير: ٢/ ٢٩٣، ويقصد بأخيه محمد المعروف بالديباجة وكان قد خرج على حكام بني العباس ثم خلع نفسه، وتقدمت ترجمته في العدد الثاني من هذه السلسلة.

ابن جعفر المخرمي ومالك بن أنس، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، كان يخطئ»[١].

قال الذهبي: «إسحاق بن جعفر الصادق، يروي عن عبدالله بن جعفر المخرمي وجماعة، وعنه ابن كاسب وإبراهيم بن المنذر، مقبول، روى له الترمذي وابن ماجه»[٢].

قال ابن حجر العسقلاني: «إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي الهاشمي، الجعفري، صدوق من التاسعة، أخرج حديثه البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» والترمذي في «جامعه»، وابن ماجه في «سننه» »[٣].

وإذا أنعمت النظر في عباراتهم في حق الإمام إسحاق المؤتمن «يخطيء، مقبول، صدوق» تجد أن من يوصف بها لا يكون حديثه صحيحًا، بل يكون في أعلا درجاته حسنًا، مع أن سبب إنزاله عن رتبة رجال الصحيح غير بينة ولا واضحة.

أما عن الثناء عليه فيقول ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» في معرض الرد على الشيعة كونهم لم يعدوا الإمام إسحاق المؤتمن من الأئمة المعصومين: «ولم يعدوا أيضا إسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره، حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه: حدثني الثقة الرضى»[٤].

---

(١) الثقات: ٨/ ١١١، برقم (١٢٤٨٠).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ١/ ٢٣٥، برقم (٢٩٢).

(٣) تقريب التهذيب (١٠٠)، برقم (٣٤٧).

(٤) الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٨٥.

روايته للحديث الشريف

لقد روى الإمام إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق حديث جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، حيث أخرج له من أصحاب الكتب الستة كل من:

١) الإمام البخاري في ((جزء القراءة خلف الإمام))، و((خلق أفعال العباد))، و((تاريخه الأوسط)) المشهور بالصغير و((تاريخه الكبير)).

٢) الترمذي في ((جامعه)).

٣) ابن ماجه في ((سننه)).

كما روى عنه غير أصحاب الأمهات الست الكثير ممن جمع الحديث الشريف، وفيما يلي نماذج من الأحاديث التي رويت بسند الإمام إسحاق المؤتمن، وهنا أحب أن ألفت انتباه القارئ الكريم إلى أنَّ بعض تلك المرويات ستتكرر؛ كونها بأسانيد مؤلفي الكتب التي ذكرت تلك المرويات، فليعذرني القاري الكريم؛ كوني حرصت على نقلها بأسانيدها، مع العلم بأن المتون مكررة، فإلى مرويات إسحاق المؤتمن:

أولا: (أ) روايته عند البخاري (ت ٢٥٦هـ): في القراءة خلف الإمام:

قال البخاري: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد** قال: حدثني كثير بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال: ((إنكم ما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله وإلى محمد))[١].

(ب) روايته عند البخاري (ت ٢٥٦هـ): في خلق أفعال العباد:

قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد** حدثني كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب: ((وإنكم ما اختلفتم في شيء فإنَّ مَرَدَّهُ إلى الله وإلى محمد))[٢].

(ج) روايته عند البخاري (ت ٢٥٦هـ): في التاريخ الأوسط:

قال البخاري: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني **إسحاق بن جعفر ابن محمد** قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأمامي قال: حدثني ابن شهاب قال: أخبرني أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وعروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعبدالله ابن وهب وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود من أخبار مهاجرة الحبشة كل امرئ منهم قد سمعنا منه ناحية حفظها من أخبارهم لم نسمعها من صاحبه فسمعنا منهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للمهاجرين حين ابتلوا وشطت بهم عشائرهم بمكة: ((تفرقوا))، وأشارَ قِبَلَ أرض الحبشة، وكانت أرضًا دفيئة برية، يرحل إليها قريش رحلة الشتاء، فخرج جعفر بن أبي طالب بأسماء بنت عميس، وبها ولد عبدالله ابن جعفر، وخرج عثمان بن عفان برقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..[٣]

---

(١) القراءة خلف الإمام.

(٢) خلق أفعال العباد (٦٢).

(٣) التاريخ الأوسط: ١/ ١ – ٢.

(د) روايته عند البخاري (ت ٢٥٦هـ): في التاريخ الكبير:

قال البخاري: محمد بن عبدالعزيز حدثني بن عبادة قال: حدثنا يعقوب ابن محمد قال: حدثنا **إسحاق بن جعفر**، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن عبدالعزيز، عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «احفظوا خطبة النكاح»[1].

وقال أيضًا: ... وقال لي عبيدالله: حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفري، حدثنا إسحاق بن جعفر قال: حدثنا صالح بن معاوية، عن إسماعيل بن عبدالله ابن جعفر، عن **أخيه إسحاق**، عن عبدالله بن جعفر قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القثاء بالرطب[2].

وقال أيضًا: حدثني محمد بن مهران، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عبيدالله، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بعث الله نبيا إلا له حواري»، فذكر الخلفاء، حدثني أبو ثابت قال: حدثنا عمر بن طلحة، عن أبي سهيل بن مالك، عن ابن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أخبرني أخوك ابن مسعود رضي الله عنه يكون بعد الأنبياء خلفاء، حدثني ابن أبي مريم قال: حدثنا الدراوردي، حدثنا الحارث بن فضيل الخطمي، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم، عن عبدالرحمن بن مسور، عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا، حدثني الحزامي قال: حدثني إسحاق

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ١٦٥.

(٢) المرجع السابق: ١/ ٣٦٣.

ابن جعفر قال: حدثني عبدالله بن جعفر المخرمي، عن الحارث بن فضيل، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم، عن عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة، عن أبي رافع قال ابن مسعود رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه ..[1]

وقال أيضًا: ... وقال ابن منذر، حدثني **إسحاق بن جعفر**، حدثني عبدالرحمن بن أبي[2] أيوب الأنصاري، قال أبو أيوب رضي الله عنه: لو رأيت معاوية ببدر ما سببته - يعني عليا -.[3]

وقال أيضًا: .. وقال إبراهيم بن المنذر: حدثنا **إسحاق بن جعفر** قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن عثمان بن محمد، عن حنظلة بن قيس الزرقي، عن امرأة حمزة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الدنيا حلوة خضرة»[4].

وقال أيضًا: إبراهيم بن المنذر، عن **إسحاق بن جعفر** سمع عبدالله ابن جعفر، عن عياض بن عبدالرحمن الحجبي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: القضاة ثلاثة[5].

وقال أيضا: إبراهيم بن المنذر حدثنا **إسحاق بن جعفر**، سمع عواما بن سليمان المدني، سمع أباه قال: سجدت وأنا غلام بجنب أبي هريرة رضي الله عنه[6].

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ٣٦٨.

(٢) (أبي) سقطت من المطبوع ولا يستقيم السند إلا بها.

(٣) التاريخ الكبير: ٤/ ٥٩.

(٤) المرجع السابق: ٥/ ٤٥٠.

(٥) المرجع السابق: ٧/ ٢١.

(٦) المرجع السابق: ٧/ ٦٧.

ثانيا: روايته عند الترمذي (ت ٢٧٥هـ) في جامعه:

قال الترمذي: أخبرني محمد بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد**، حدثني عبدالله بن جعفر، عن عثمان بن محمد الاخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وفَسَّرَ بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إنما معنى هذا أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس[1].

ثالثا: روايته عند ابن ماجه (ت ٢٧٩هـ) في سننه:

قال ابن ماجه: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا **إسحاق ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين**، عن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، عن نافع، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم بارك لأمتي ....

---

(١) جامع الترمذي: ٣/ ٨٠، برقم (٦٩٧)، ومع تحسين الترمذي له فقد أخرجه الدارقطني في سننه: ٢/ ١٤٦، برقم (٣٥) من طريق الواقدي، وقال: الواقدي ضعيف، ولقد تابع الواقدي عن عبدالله بن جعفر الإمام إسحاق بن جعفر فيكون الحديث حسنا.

في بكورها))[١].

رابعا: روايته عند أبي سعيد النقاش في فوائد العراقيين:

قال أبو سعيد النقاش: أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالله الشافعي، حدثنا زياد بن الخليل، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي**، حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن

(١) سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٥٢، برقم (٢٢٣٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٦١ – ٦٢، بعد ذكره لطرق هذا الحديث المروي عن جماعة من الصحابة منهم:

١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
٣- أنس بن مالك رضي الله عنه
٤- عبدالله بن سلام رضي الله عنه
٥- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما
٦- أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
٧- نبيط بن شريك رضي الله عنه
٨- أبي بكرة رضي الله عنه
٩- عمران بن حصين رضي الله عنه
١٠- جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
١١- أبو هريرة رضي الله عنه
١٢- كعب بن مالك رضي الله عنه
١٣- النواس بن سمعان رضي الله عنه.

وكلها لا تخلو من ضعف، وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم بارك لأمتي في بكورها)). رواه الطبراني في الكبير: ١٢/ ٣٧٥، برقم (١٣٣٩٠) وفيه محمد بن عبدالرحمن الجدعاني وثقه أحمد وأبو زرعة، وقال النسائي وغيره: متروك.

والحديث مخرج في كثير من كتب السنة، فقد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ١٥٣، برقم (١٣١٩)، والدارمي في سننه: ٢/ ٢٨٣، برقم (٢٤٣٥)، وأبو داوود في سننه: ٣/ ٣٥، برقم (٢٦٠٦)، والترمذي في جامعه: ٣/ ٥١٧، برقم (١٢١٢) من رواية صخر الغامدي، وقال أبو عيسى: حديث صخر الغامدي حديث حسن، والنسائي في السنن الكبرى: ٥/ ٢٥٨، برقم (٨٨٣٣)، وابن حبان في صحيحه: ١١/ ٦٢، برقم (٤٧٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ١٥١. فالحديث بمجموع طرقه يكون حسنا، وقد تقدم أن الإمام الترمذي يحسنه.

ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تنكح العمة على ابنة الأخ ولا الخالة على ابنة الأخت»[١].

خامسا: روايته عند المروزي (ت ٢٩٤هـ) في السنة:

قال المروزي: حدثني أبوبكر أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يعقوب ابن محمد، **حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد** وعبدالعزيز بن عمران، أحدهما يزيد على صاحبه الحرف وما يشبهه عن عبدالله بن جعفر بن منصور بن مخرمة، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمير بن أبي وقاص[٢] مخرجه إلى بدر

---

(١) فوائد العراقيين، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦/ ٢١٩، برقم (٦٢٣٥)، وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم: ٤/ ٧٤، برقم (٣٢٦٩).
قال النووي في شرح مسلم: ٩/ ١٩٠: هذا دليل لمذاهب العلماء كافة أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها سواء كانت عمة وخالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم.

(٢) قال ابن حجر: عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أخو سعد بن أبي وقاص، أسلم قديما وشهد بدرا واستشهد بها في قول الجميع، يقال وقتله عمرو بن عبد ود العامري الذي قتله علي بن أبي طالب يوم الخندق.
وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال: عُرِضَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيش بدر، فرد عمير بن أبي وقاص، فبكى عمير فأجازه، فعقد عليه حمائل سيفه.
وأخرج ابن سعد عن سعد أبي وقاص قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر يتوارى، فقلت: مالك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيستصغرني فيردني، وأنا أحب الخروج؛ لعل الله أن يرزقني الشهادة، قال: فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاستصغره فرده فبكى فأجازه، فكان سعد يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره، فقتل وهو ابن ست عشرة سنة.
الإصابة في تمييز الصحابة باختصار: ٤/ ٧٢٥.

واستصغره، فبكى عُمير، فأجازه.

قال سعد رضي الله عنه: فعقدت عليه حمالة سيفه، ولقد شهدت بدرا وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي، ثم أكثر الله لي بعد من اللحى، يعني البنين[١].

سادسًا: روايته عند أبي عوانة (ت ٣١٦هـ) في المسند:

قال أبو عوانة: حدثنا أبو أمية قال: أنبانا يعقوب بن محمد قال: حدثنا **إسحاق بن جعفر** قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن الحارث بن فضيل الخطمي، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم، عن عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة، عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما كان من نبي إلا وله حواريون يهدون بهديه، ويستنون بسنته، ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويعملون ما ينكرون، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل))[٢].

سابعًا: روايته عند العقيلي (ت ٣٢٢هـ) في الضعفاء الكبير:

قال العقيلي: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي، حدثنا محمد ابن عبدالرحيم صاعقة، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا **إسحاق ابن جعفر بن محمد**، عن محمد بن عبدالله الكناني، عن عمرو بن دينار، عن

(١) السنة (٤٦-٤٧)، برقم (١٤٦)، وانظر: سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٧.

(٢) مسند أبو عوانة: ١/ ٣٦.

ابن عباس رضي الله عنهما قال: دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرفات، رافعا يديه كما يسأل السائل، بيده زمام راحلته وهو يقول: ((يا أيها الناس، عليكم السكينة، ليكف قويكم عن ضعيفكم))[١].

ثامنا: (أ) روايته عند المحاملي (ت ٣٣٠هـ) في الأمالي:

قال المحاملي: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني يحيى بن إبراهيم قال: حدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد** ، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أن عبدالرحمن ابن أبي بكر مر بدمشق في أول الإسلام، أو في آخر الجاهلية، فمرت عليه امرأة لم ير أجمل منها، فعثرت أو تعاثرت، فقالت: يا ليلى!! فقال: ومن ليلى؟ قالت: ابنة الجودي، قال: وليلى أحسن منك؟ قالت عجوز معها: فتحب أن أريكها؟ قال: نعم، فنظر إليها، وقال فيها شعرا:

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... وما لابنة الجودي ليلى وماليا

وأنى تعاطى قلبه حارثية ... تدمن بصرى أو تحل الجوابيا

وأنى تلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلا أن توافيا

قال: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب إلى عامل دمشق: إن فتح الله عليكم دمشق، فأسلموا ابنة الجودي إلى عبدالرحمن بن أبي بكر، فأسلموها إليه، فقدم بها وآثرها على نسائه، فشكونه إلى عائشة رضي الله عنها، فلامته فيها وقالت: أتاوية جئت بها تؤثرها على نسائك؟ فقال: إني والله لكأني أرشف بأنيابها حب الرمان، قال: فعمل بها شيء حتى سقطت أسنانها سنا سنا، قال:

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ٨٧، وقال: وهذا يروى بغير هذا الإسناد بإسناد أصلح من هذا.

فتركها عبدالرحمن، قالت: فكنت أعاتبه لها كما كنت أعاتبه فيها، فقال: ليس عندي شيء، قلت له: امرأة شريفة خل سبيلها، فخلى سبيلها وردها إلى أهلها[١].

(ب) روايته عند المحاملي (ت ٣٣٠هـ) في الدعاء:

قال المحاملي: حدثنا عبدالله بن شبيب، حدثني يحيى بن إبراهيم قال: وحدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد،** حدثني محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبي لبابة بن عبدالمنذر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أشرف على خيبر قال: «اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، أسألك خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، ادخلوها على بركة الله عز وجل»[٢].

تاسعا: (أ) روايته عند الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في المعجم الأوسط:

قال الطبراني: حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: أخبرنا **إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين** قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأمامي الأنصاري، عن ابن شهاب، عن قبيصة ابن ذؤيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تنكح العمة على بنت الأخ، ولا الخالة على بنت الأخت»[٣].

وقال أيضًا: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا

(١) أمالي المحاملي (٤٤٧)، برقم (٥٣٣).

(٢) الدعاء للمحاملي (١٥٠-١٥١) برقم (٥٢).

(٣) المعجم الأوسط: ٦/ ٢١٩، برقم (٦٢٣٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن جعفر ابن محمد إلا إبراهيم بن المنذر.

إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثني عبدالله بن جعفر المخرمي، عن الحارث ابن الفضيل، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم، عن عبدالرحمن بن المسور ابن مخرمة، عن أبي رافع قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لم يكن نبي قط إلا له في أمته حواريون من أصحابه، يتبعون أمره، ويهتدون بسنته))[١].

وقال أيضًا: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد،** حدثني عبدالله بن جعفر المخرمي، عن أم بكر، عن المسور بن مخرمة، أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه باع كُرمة من عثمان رضي الله عنه بأربعين ألف دينار، فأمر عثمان رضي الله عنه عبدالله بن سعد بن أبي سرح فأعطاه الثمن، فقسمه عبدالرحمن بين بني زهرة وبين فقراء المسلمين وأزواج النبي صلى الله عليه وآله سلم.

قال المسور: فأتيت عائشة رضي الله عنها، فقالت: ما هذا؟

قلت: بعث به عبدالرحمن.

فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: ((ألا يحنوا عليكن بعدي إلا الصابرون ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة))[٢].

وقال أيضًا: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، أخبرنا **إسحاق بن جعفر بن محمد،** عن عبدالله بن جعفر المخرمي، عن إسماعيل

---

(١) المعجم الأوسط: ٩/ ٥٠، برقم (٩١٠٧).

(٢) المرجع السابق: ٩/ ٥٦، برقم (٩١١٥).

ابن محمد بن سعد، عن أبيه قال: قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: لقد شهدت بدرا وما فيَّ شعرة، ثم أكثر الله بعد من اللحى[١].

وقال أيضًا: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد**، حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الاخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما بين المشرق والمغرب قبلة))[٢].

(ب) روايته عند الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في المعجم الكبير:

قال الطبراني: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد**، حدثني عبدالله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين))[٣].

وقال أيضًا: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني

---

(١) المرجع السابق: ٩/ ٦٦، برقم (٩١٣٩).

(٢) المعجم الأوسط: ٩/ ٦٧، برقم (٩١٤٠)، والحديث أخرجه الترمذي: ٢/ ١٧٣، برقم (٣٤٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه: ١/ ٣٢٣، برقم (١٠١١)، وابن أبي شيبة: ٢/ ١٤١، برقم (٧٤٤٠)، والطبراني في المعجم الأوسط: ١/ ٢٤١، برقم (٧٩٠).
كما ورد الحديث من رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٣٢٣، برقم (٧٤١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ..وأخرجه أيضًا علي ابن الجعد في مسنده (٣٤٩) برقم (٢٤٠٥) والدارقطني في سننه: ١/ ٢٧١ .

(٣) المعجم الكبير ((من الجزء المفقود)) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن جعفر إلا إبراهيم ابن المنذر.

إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما بين المشرق والمغرب قبلة))(١).

وقال أيضًا: حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين،** قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الإمامي الأنصاري، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((لا تنكح العمة على بنت الأخ، ولا الخالة على بنت الأخت))(٢).

عاشرا: روايته عند الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في سننه:

قال الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى الرجال، حدثنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم، حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى، حدثنا **إسحاق بن جعفر بن محمد،** حدثني محمد بن عبدالله الكنانى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قضى الله ورسوله في الحق بشاهدين، فإن جاء بشاهدين أخذ حقه وإن جاء بشاهد واحد حلف مع شاهده))(٣).

---

(١) المعجم الكبير (من الجزء المفقود) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن جعفر إلا إبراهيم ابن المنذر.

(٢) المعجم الكبير (من الجزء المفقود) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن جعفر إلا إبراهيم ابن المنذر.

(٣) سنن الدارقطني: ٤/ ٢١٣.

الحادي عشر: روايته عند الحاكم (ت ٤٠٥هـ) في المستدرك:

قال الحاكم: أخبرني مخلد بن جعفر الباقر، حدثنا محمد بن جرير الفقيه، حدثني محمد بن عبدالله بن سعيد الواسطي، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، أخبرنا **إسحاق بن جعفر بن محمد**، عن عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد ابن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيش بدر، فرد عُمير بن أبي وقاص، فبكى عُميرٌ، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعقد عليه حمائل سيفه[1].

الثاني عشر: روايته عن أبي نعيم (ت ٤٣٠هـ): في المستخرج على صحيح مسلم:

قال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن علوية القطان، حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي، حدثنا **إسحاق بن جعفر**، وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا **إسحاق بن جعفر**، وحدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي، حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تنكح العمة على بنت الأخ، ولا الخالة على مثله»[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٢٠٨، برقم (٤٨٦٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) مستخرج أبو نعيم على صحيح مسلم: ٤/ ٧٤، برقم (٣٢٦٩).

الثالث عشر: روايته عند الخطيب (ت ٤٦٣هـ): في موضح أوهام الجمع والتفريق:

قال الخطيب البغدادي: وأخبرنا التنوخي، أخبرنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا **إسحاق بن جعفر**، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر يعني عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((اللهم بارك لأمتي في بكورها))[١].

الرابع عشر: روايته عند ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في تاريخ دمشق:

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أخبرنا عبدالله بن محمد، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يعقوب بن محمد، أخبرنا **إسحاق بن جعفر بن محمد** وعبدالعزيز ابن عمران، وأحدهما يزيد على صاحبه الحرف وما أشبهه، عن عبدالله بن جعفر المسور بن مخرمة، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: رد رسول الله عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه عن بدر واستصغره، فبكى عمير فأجازه.

قال سعد رضي الله عنه: فعقدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي إلا شعرة واحدة، أمسحها بيديَّ، ثم أكثر الله لي من بعد اللحى - يعني البنين -[٢].

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ١/ ٣١١.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٠/ ٢٩٧.

وقال أيضًا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا رشأ بن نظيف المعدل، أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، أخبرنا يوسف ابن يعقوب بن إسحاق الكاتب، حدثنا الزبير بن بكار، حدثني إسحاق ابن جعفر، حدثنا وأخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو الدر ياقوت بن عبدالله قالوا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، زاد ابن السمرقندي وأبو الحسين بن النقور قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أحمد ابن سليمان بن داود الطوسي، حدثنا أبو عبدالله الزبير بن بكار الزبيري، حدثني **إسحاق بن جعفر**، عن محمد بن علي بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر، حدثني عبدالحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم، عن صهيب رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بقباء ومعه أبوبكر وعمر رضي الله عنهما وبين أيديهم رطب، وقد رمدتُ في الطريق، وأصابتني مجاعة شديدة، فوقعت في الطريق في الرطب، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ألا ترى صهيبا يأكل الرطب وأنت أرمد؟ قال صهيب: يا رسول الله، إنما آكل بشق عيني هذه الصحيحة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وقال أيضًا: أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين ابن المهتدي، أخبرنا أبو القاسم عبيد بياضنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا

(١) تاريخ دمشق: ٢٤/ ٢٣١، ورواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٥١، برقم (٥٧٠٣) عن صهيب قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة وهو يأكل تمرا، فأقبلت آكل من التمر، وبعيني رمد، فقال: أتأكل التمر وبك رمد؟!! فقلت: إنما آكل على شقي الصحيح، ليس به رمد، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

جعفر بن عبدالله المحمدي، حدثني أبي محمد بن عبدالله، حدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد**، حدثني عبدالله بن حسين بن عطاء بن يسار، حدثني محمد ابن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيب، حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، فلقيت سعدا رضي الله عنه فسألته فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي رضي الله عنه: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي))[1].

وقال أيضًا: أخبرنا أبوبكر بن المزرقي، حدثنا أبو الحسين بن المهتدي أخبرنا عبيدالله بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا جعفر ابن عبدالله المخزومي، حدثني أخي محمد بن عبدالله، حدثني **إسحاق بن جعفر ابن محمد**، حدثني عبدالله بن حسين، عن عطاء بن يسار، حدثني موسى بن عقبة وصفوان بن سليم، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن عمار رضي الله عنه على النبي فقال: ((مرحبا ....

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٤٦، والحديث في صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠٢، برقم (٤١٥٤) وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٧١، برقم (٢٤٠٤).

بالطيب المطيب»[(١)].

وقال أيضًا: أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبيدالله البيع، حدثنا أبو عبدالله المحاملي، حدثنا عبدالله بن شبيب، حدثني يحيى بن إبراهيم، حدثني **إسحاق بن جعفر بن محمد**، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن عبدالرحمن بن أبي بكر مر بدمشق في أول الإسلام أو في آخر الجاهلية، فمرت عليه امرأة لم ير أجمل منها، فعثرت أو تعاثرت فقالت: يا ليلى، فقال: ومَنْ ليلى؟

قالت: ابنة الجودي.

قال: وليلى أحسن منك؟

قالت عجوز معها: فتحب أن أريكها؟

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٣/ ٣٨٩، والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٦) برقم (١٠٣١) والترمذي في جامعه: ٥/ ٦٦٨، برقم (٣٧٩٨)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في سننه: ١/ ٥٢، برقم (١٤٦)، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٩٩، برقم (٧٧٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٦/ ٣٨٥، برقم (٣٢٢٤٣)، والبزار في مسنده: ٢/ ٣١٣-٣١٤، برقم (٧٤١) وأبو يعلى في مسنده: ١/ ٣٨١، برقم (٤٩٢)، وابن حبان في صحيحه: ١٥/ ٥٥١، برقم (٧٠٧٥) والطبراني في المعجم الأوسط: ٥/ ١٠٢، برقم (٤٧٩٤)، والمعجم الصغير: ١/ ١٥٤ برقم (٢٣٨)، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٣٧، برقم (٥٦٦٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والضياء في الأحاديث المختارة: ٢/ ٣٨٩، برقم (٧٧٥)، وقال: إسناده لا بأس به.

قال: نعم، فنظر إليها وقال فيها شعرا:

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... وما لابنة الجودي ليلى وماليا

وأنى تعاطى قلبه حارثية ... تدمن بصرى أو تحل الجوابيا

وأنى تلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلا أن توافيا

قال : فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب إلى عامل دمشق، إن فتح الله لكم دمشق فأسلموا ابنة جودي إلى عبدالرحمن بن أبي بكر، فأسلموها إليه، فقدم بها وآثرها على نسائه، فشكونه إلى عائشة رضي الله عنها فلامته فيها وقالت: أتاوية جئت بها، تؤثرها على نسائك؟

فقال: إني والله لكأني أرشف بأنيابها حب الرمان، قال: فعمل بها شيء، حتى سقطت أسنانها سِنًّا سِنًّا. قال: فتركها عبدالرحمن، قالت: فكنت أعاتبه لها، كما كنت أعاتبه فيها، فقال: ليس لها عندي شيء، قلت له: امرأة شريفة، خَلِّ سبيلها، فخلى سبيلها وردها إلى أهلها[1].

❑ ❑ ❑

(١) تاريخ دمشق: ٧٠/ ٥٧ – ٥٨.

روايتـه لأخبـار التـاريـخ

يعد الإمام إسحاق المؤتمن واحدًا من رواة أخبار التاريخ، حيث ترجم له السخاوي في «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» فقال:

إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني المدني: زوج السيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن الحسن، أم ولديه اللذين لم يعقبا، يروي عن عبدالله بن جعفر المخزومي، وعبدالرحمن ابن أبي بكر المليحي، ومالك بن أنس، وعنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد، قال ابن معين: ما أراه إلا كان صدوقاً، وقال ابن حبان في رابعة ثقاته: من أهل المدينة، كان يخطئ، وقال غيره: إنه قدم مصر، ومات بها، وهو من رجال التهذيب، لتخريج الترمذي وابن ماجه له[1].

كما نجده في سند العديد من أحداث التاريخ، وإليك نماذج من المؤرخين الذين ذكروه في أسانيد أخبارهم:

١ - الفاكهي (ت ٢٧٥هـ) في أخبار مكة:

قال الفاكهي: حدثني عبدالله شبيب الربعي أبو سعيد قال: حدثني يحيى ابن إبراهيم بن داوود قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد، عن عبدالله ابن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: بينما عبدالملك بن مروان يسير عند دور بن جحش وهو عند المروة - هكذا قال

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ١٦٨.

أبو سعيد – أنشدني عبدالملك بن مروان قول أبي أحمد بن جحش:

ولقــد أتــاني غــيركم فــأبيتهم وذخــرتكم لنوائــب الــدهر

فأقبل عبدالملك عليَّ فقال: يا أبا عبدالله[١] مَنْ دعاه.

قال: بنو أسد بن عبدالعزى.

قال عبدالملك: ما أحسن الصدق[٢].

٢- ابن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) في تاريخ المدينة:

قال ابن شبة: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن المسور، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل للمدينة سوقا أتى سوق بني قينقاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال: «هذا سوقكم، فلا يضيق، ولا يؤخذ فيه خراج»[٣].

❑ ❑ ❑

(١) أبا عبدالله كنية عروة بن الزبير الأسدي.

(٢) أخبار مكة: ٣/ ٢٩٤ – ٢٩٥.

(٣) تاريخ المدينة: ١/ ١٨٣.

زواج الإمام إسحاق المؤتمن

لقد تزوج الإمام إسحاق المؤتمن بأكثر من امرأة، إضافة إلى ملك يمينه، ومن تلك النسوة اللآتي تزوجهن:

١) السيدة كلثم بنت علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولقد أنجب له ولده محمد، وهو من أشهر أولاده المعقبين كما سيأتي[١].

٢) ومن أشهر نسائه، السيدة المشهورة التي لا يكاد يجهلها أحد، ممن له اهتمام بتاريخ الإسلام والبلدان، ذلك كونها تعد من أعلام مصر ومشاهيرها، إنها السيدة نفيسة صاحبة المشهد المعروف والمقام المألوف بمصر.

قال المقريزي: وتزوّج بنفيسة رضي الله عنها إسحاق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان يقال له: إسحاق المؤتمن، وكان من أهل الصلاح والخير والفضل والدين، رويَ عنه الحديث، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر، وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي، وبحلب بنو زهرة. وولدت نفيسة من إسحاق ولدين هما: القاسم وأمّ كلثوم لم يعقبا[٢].

وإليك نصوص بعض العلماء في ترجمتها.

---

(١) معالم أنساب الطالبيين (١٧١-١٧٢).

(٢) المواعظ والاعتبار: ٣/ ٦٣٨.

ترجمة السيدة نفيسة

لقد ترجم للسيدة نفيسة الكثير ممن كتبوا التاريخ وتراجم الأعلام، ومن أشهر من ترجم للسيدة نفيسة:

١. ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٥/ ٤٢٣ - ٤٢٤ .

٢. الشبلنجي في نور الأبصار (١٨٨ - ١٩٠) .

٣. السخاوي في تحفة الأحباب (١٢٨ - ١٣٦).

٤. اليافعي في مرآة الجنان: ٢/ ٤٤ .

٥. الشعراني في الطبقات: ١/ ٦٨ .

٦. الأدهمي في مرآة النساء (٧٣) .

٧. المقريزي في المواعظ والاعتبار: ٣/ ٦٣٧ – ٤٦١ .

٨. الذهبي في سير أعلام النبلاء، حيث قال: (نفيسة، السيدة المكرمة الصالحة ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيد بن السيد سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما العلوية، الحسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة، ولي أبوها المدينة للمنصور ثم عزله وسجنه مدة، فلما ولي المهدي، أطلقه وأكرمه ورَدَّ عليه أمواله، وحج معه فتوفي بالحاجر، وتحولت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق فيما قيل، ثم توفيت بمصر في شهر

رمضان سنة ثمان ومائتين، ولم يبلغنا كبير شيء من أخبارها، ولجهلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك من دسائس دعاة العبيدية، وكان أخوها القاسم رجلا صالحا زاهدا خيرا، سكن نيسابور وله بها عقب منهم: السيد العلوي الذي يروي عنه الحافظ البيهقي، وقيل: كانت من الصالحات العوابد والدعاء مستجاب عند قبرها، بل وعند قبور الأنبياء والصالحين، وفي المساجد، وعرفة، ومزدلفة، وفي السفر المباح، وفي الصلاة، وفي السحر، ومن الأبوين، ومن الغائب لأخيه، ومن المضطر، وعند قبور المعذبين، وفي كل وقت وحين لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠] ولا ينهى الداعي عن الدعاء في وقت إلا وقت الحاجة وفي الجماع وشبه ذلك، ويتأكد الدعاء في جوف الليل، ودبر المكتوبات، وبعد الأذان»[1].

٩. أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي في «النجوم الزاهرة»، حوادث ٢٠٨هـ حيث قال: «وفيها توفيت السيدة نفيسة ابنة الأمين الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمية، الحسنية، الحسيبة، النسيبة، صاحبة المشهد بين مصر والقاهرة، وقد ولى أبوها إمرة المدينة لأبي جعفر المنصور مدة، ثم قبض عليه وحبسه إلى أن أطلقه المهدي، ورَدَّ عليه جميع ما كان أخذه أبوه المنصور منه، وقد ذكرنا ذلك في محله، وتحولت السيدة نفيسة مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق من

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٠٦ – ١٠٧.

المدينة إلى مصر، فأقامت بها إلى أن ماتت في شهر رمضان من هذه السنة من غير خلف في وفاتها، وهى صاحبة الكرامات والبرهان، وقد شاع ذكرها شرقا وغربا»[١].

١٠. قال السيوطي: السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم. كان أبوها أمير المدينة للمنصور، وله رواية في «سنن النسائي»، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق، فأقامت بها، وكانت عابدة زاهدة، كثيرة الخير. وكانت ذات مال؛ فكانت تحسن إلى الزمنى والمرضى وعموم الناس. ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن إليه، وربما صلى بها في شهر رمضان. ولما توفي أمرت بجنازته فأدخلت إليها المنزل، فصلت عليه. ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين. وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم، فدفنت بمنزلها بدرب السباع؛ محلة بين مصر والقاهرة[٢].

١١. الدكتور محمد أحمد درنيقه في كتابه «أعلام العابدات الزاهدات» حيث قال: «السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولدت بمكة عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ونشأت في المدينة واتصفت بالزهد والورع والتقشف والصلاة والتقوى، وأحبت تلاوة القرآن ودرس التفسير، وكانت تبكي عند قراءتها من شدة الخشوع، كما

(١) البدور الزاهرة: ١/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: ١/ ٤٤٢.

داومت على الصوم ولم تفطر إلا في العيدين، وكانت تكثر من زيارة الحجرة النبوية، وحجت ثلاثين حجة، أدت معظمها سيرا على الأقدام.

تزوجها إسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وأنجبت له القاسم وأم كلثوم.

في عام ١٩٣هـ/ ٨٠٨م نزلت مصر مع والدها وزوجها، واستقرت في الفسطاط بدار ابن الجصاص، فاستبشر أهل مصر بقدومها خيرًا، لاسيما بعد أن ظهر على يديها العديد من الكرامات، وسبب دخولها مصر أنها بعد أداء فريضة الحج توجهت مع زوجها إلى بيت المقدس وزارا قبر الخليل، ثم قدمت مصر حيث استقبلها الأهالي بالترحاب، فنزلت أولاً بدار كبير التجار جمال الدين عبدالله الجصاص، ثم وهبها أمير مصر آنذاك السري ابن الحاكم دارًا بدرب السباع حيث توفيت ودفنت، وبذلك تحول المكان إلى المشهد النفيسي، وقد أسلم على يديها عدد من جيرانها اليهود، وذلك بعد أن شاهدوا بعض كراماتها، كانت توزع كل ما يأتيها من أموال على الفقراء والمحتاجين وتقتات بما تبيعه من غزل يدها.

يروى أن الشافعي كان يأتي هو وأصحابه إلى زيارتها، ويُصلي بها التراويح ويسألها الدعاء، ولما توفي أدخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها.

توفيت بالقاهرة في شهر رمضان عام ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م ودفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد، وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد.

وقام حكام مصر على فترات ببناء باب وقبة لقبرها، وتحويل هـذا القبـر إلى مـزار ومشـهد عُـرف بـين المصريين بمشـهد السـيدة نفيسـة، وقـد اعتـبر المصريون مشهدها من المزارات المشهورة التي يستجاب عندها الـدعاء؛ لذلك كان يؤمه الناس على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم، حتى أنَّ عبدالله اليافعي – صاحب كتاب «مرآة الجنان» والمتوفى عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م – لما قدم القاهرة زار مشهدها ووصف إقبال الناس عليه: "قد قصدت زيارة مشهدها فوجدت عنده عالما من الرجال والنسوان، والصحاح والعُمْيَان، ووجدت الناظر جالسا على الكرسي".

❊ ❊ ❊

من أقوال السيدة نفيسة:

- إلهي وسيدي ومولاي متعتي وفرحتي برضاك عني، فلا سبب لي أتسبب به يحجبك عني.
- من استقام مع الله، كان الكون بيده وفي طاعته[١].

❊ ❊ ❊

من شعر السيدة نفيسة:

لقد تربت السيدة نفيسة في بيت العلم والشرف والأدب فليس من المستغرب أن تكون مُحبة للأدب والشعر، كيف لا وسيدنا عمر بن الخطاب يقول: الشعر ديوان العرب، ولقد حاولت هي بنفسها نظم الشعر،

(١) أعلام العابدات الزاهدات (١٢٨-١٢٩).

فمما ينسب إليها قولها:

في أمــور تكــون أو لا تكــون　　ســهرت أعــين ونامــت عيــون
والـذي قـد كفـاك مـا كـان بالـ　　أمس سيكفيك في غد ما يكون[1]

❊ ❊ ❊

والد السيدة نفيسة[2]:

يعد والد السيدة نفيسة من أعلام أهل البيت الظاهرين، حيث ولاه الخليفة المنصور العباسي مدينة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم خمس سنين، وكان شيخ بني هاشم في زمانه[3] وإليك شيئا من ترجمته:

نسبه وكنيته: هو السيد الحسن بن زيد بن الحسن السبط ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان يكنى بأبي محمد[4].

أما أم السيد الحسن بن زيد فهي أم ولد كما ذكر ذلك ابن سعد في «طبقاته»[5].

من أشهر شيوخه[6]: لقد روى السيد الحسن بن زيد أحاديث جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يُخرج حديثه من أصحاب الكتب الستة سوى

---

(١) السيدة نفيسة، نفيسة العلم، كريمة الدارين (٤٧).

(٢) انظر ترجمته مفصلة في العدد الخامس من سلسلة أعلام أهل البيت.

(٣) هكذا وصفه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٤٠.

(٤) المقتنى من الكنى: ٢/ ٤٤.

(٥) الطبقات الكبرى: ١/ ٣٨٦.

(٦) التاريخ الكبير: ٢/ ٢٩٤، والجرح والتعديل: ٣/ ١٤، وتاريخ بغداد: ٧/ ٣٠٩.

النسائي في «سننه الكبرى»[١] ومن أشهر شيوخه الذين روى عنهم الحديث:

١- والده السيد زيد بن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، الهاشمي المدني، قال عنه ابن حجر: ثقة جليل، مات سنة عشرين ومائة[٢].

٢- عكرمة مولى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، أبو عبدالله أصله بربري، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولا تثبت عنه بدعة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك[٣].

٣- عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، أبو محمد، قال عنه ابن حجر: ثقة جليل القدر، مات في أوائل سنة

---

(١) قال النسائي في السنن الكبرى: ٢/ ٢٣٣، برقم (٣٢١٥): أنبأ يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني ابن أبي ذئب عن الحسن بن زيد، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو صائم.
والحديث رواه الترمذي في جامعه: ٣/ ١٤٦، برقم (٧٧٥)، وابن حبان في صحيحه: ٨/ ٣٠٠، برقم (٣٥٣١)، وقال الدارقطني في سننه: ٢/ ١٨٢: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه احتجم وهو صائم فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**أفطر هذان**». ثم رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد في الحجامة للصائم وكان أنس رضي الله عنه يحتجم وهو صائم.
وذكر الترمذي في الجامع: ٣/ ١٤٤، أن الإمام الشافعي مال إلى الرخصة، ولم ير بالحجامة للصائم بأسا، واحتج بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم في حجة الوداع وهو محرم.

(٢) تقريب التهذيب (٢٢٣).

(٣) المرجع السابق (٣٩٧).

خمس وأربعين ومائة، وله خمس وسبعون[١].

٤- معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما الهاشمي، قال عنه ابن حجر: مقبول[٢].

٥- عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، قال عنه ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة[٣].

٦- المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، قال عنه ابن حجر: صدوق كثير التدليس والإرسال[٤].

ومن أشهر تلاميذه:

١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، مات سنة تسع وسبعين مائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين[٥]. وقد تقدم الكلام عليه في شيوخ إسحاق المؤتمن.

---

(١) تقريب التهذيب (٣٠٠).

(٢) المرجع السابق (٥٣٨).

(٣) المرجع السابق (٢٩٧).

(٤) المرجع السابق (٥٣٤).

(٥) المرجع السابق (٥١٦).

٢) ابنه إسماعيل بن الحسن بن زيد[١].

٣) محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها[٢].

٤) زيد بن الحُبُاب - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسين العُكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، قال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري، مات سنة ثلاثين ومائتين[٣].

٥) عبدالرحمن بن أبي الزناد - واسم أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني- مولى قريش، قال عنه ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين ومائة، وله أربع وسبعون سنة[٤].

٦) ابن أبي ذئب. واسمه محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث، أحد أعلام المدينة المنورة، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، توفي سنة ١٥٨هـ وقيل ١٥٩هـ، وقد أخرج حديثه أصحاب الأمهات الست[٥].

---

(١) انظر ترجمته مفصلة في العدد الخامس من سلسلة أعلام أهل البيت.

(٢) تقريب التهذيب (٤٦٧).

(٣) المرجع السابق (٢٢٢).

(٤) المرجع السابق (٣٤٠).

(٥) المرجع السابق (٤٩٣) وهو الذي روى عن الحسن بن زيد حديث الحجامة المتقدم .

٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة[١].

٨) أبو أويس، واسمه عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، قريب مالك وصهره، قال عنه ابن حجر: صدوق يهم، مات سنة سبع وستين ومائة[٢].

٩) عبدالله بن كثير بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، قال عنه ابن حجر: مقبول[٣].

١٠) زياد بن عبدالله بن عُلاثة - بضم المهملة وبالمثلثة - العُقَيلي، أبو سهيل الحراني، ناب في القضاء عن أخيه بها، قال عنه ابن حجر: وثقه ابن معين[٤].

❊ ❊ ❊

أهم ما قاله فيه أئمة الجرح والتعديل :

قال ابن سعد: كان عابدا ثقة، ولما حبسه المنصور، كتب المهدي إلى عبدالصمد بن علي والي المدينة بعد الحسن، أن أرفق بالحسن ووسع عليه ففعل، فلم يزل مع المهدي حتى خرج المهدي للحج سنة وهو معه فكان الماء في الطريق قليلا، فخشي المهدي على من معه العطش فرجع، ومضى الحسن يريد مكة،

---

(١) تقريب التهذيب (٥٨١).

(٢) المرجع السابق (٣٠٩).

(٣) المرجع السابق (٣١٨).

(٤) المرجع السابق (٢٢٠).

فاشتكى أياما ومات[١].

قال العجلي: الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب مدني ثقة[٢].

ذكره ابن حبان في كتابه «الثقات»، وقال: روى عنه مالك بن أنس ومحمد ابن إسحاق وأهل المدينة[٣].

قال ابن عدي: يروي أحاديث معضلة، وأحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة[٤].

قال الذهبي في «المغني في الضعفاء»: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، ضعفه ابن معين وقواه غيره[٥].

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، أبو محمد المدني، صدوق يهم، وكان فاضلا، ولي إمرة المدينة للمنصور، من السابعة، مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين[٦].

❊ ❊ ❊

(١) تقريب التهذيب: ٢/ ٢٤٣.
(٢) معرفة الثقات: ١/ ٢٩٤.
(٣) الثقات: ٦/ ١٦٠.
(٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ٢٠٣.
(٥) المغني في الضعفاء: ١/ ١٥٩.
(٦) تقريب التهذيب (١٦١)، وانظر ترجمته في: لسان الميزان: ٧/ ١٩٦.

ولايته للمدينة المنورة:

قال الخطيب البغدادي: كان الحسن بن زيد أحد الأجواد، وولاه أبو جعفر المنصور المدينة خمس سنين، ثم غضب عليه فعزله، واستصفى كل شيء له، وحبسه ببغداد، فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي، فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له .....[١].

قال الذهبي: وقد ولي المدينة للمنصور خمس سنين، ثم عزله وصادره، ثم سجنه، فلما ولي المهدي أطلقه وأكرمه وأدناه[٢].

❊ ❊ ❊

من مكارم أخلاقه:

ذكر المزي بسنده عن الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن يحيى العلوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن الحسن قال: حدثني عمي عبيدالله بن حسن وعبدالله بن العباس قالا: كان أول ما عرف به شرف الحسن بن زيد، أن أباه توفي وهو غلام حدث، وترك دينا أربعة آلاف دينار، فحلف الحسن بن زيد أن لا يظل رأسه سقف بيت، إلا سقف مسجد أو سقف بيت رجل يكلمه في حاجة، حتى يقضي دين أبيه، فلم يظل رأسه سقف بيت حتى قضى دين أبيه[٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ٧/ ٣٠٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٤٠.

(٣) تهذيب الكمال: ٦/ ١٥٢ - ١٦٣.

وفاتــــه:

بعد أن عاش الحسن بن زيد خمسا وثمانين سنة، انتقل إلى رحمة ربه تعالى سنة ثمان وستين ومائة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

* * *

جد السيدة نفيسة:

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيمن الدينوري قراءة عليه، أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين إجازة، أنبأ أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد الربعي، أخبرنا أبي قال الحسين بن أبي معشر حدثنا عن أبيه، عن جده أبي معشر قال: كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده، قال: فانتهت صدقته في زمن الوليد بن عبدالملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فنازعه فيها أبو هاشم عبدالله بن محمد فقال أنت تعلم أني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة حتى طالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبدالملك بدمشق فكبر عنده على أبي هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة ابنة زيد بن الحسن، وكتب

(١) الثقات: ٦/ ١٦٠، تهذيب الكمال: ٦/ ١٦٣.

الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه، وأنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بأبي هاشم فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة فوفد في أمره علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقدم على الوليد، فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر وآل عمر و آل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فيم حبست ابن عمي عبدالله بن محمد طول هذه المدة قال بقول ابن عمكما زيد بن الحسن فإنه أخبرني أن عبدالله بن محمد ينتحل اسمي ويدعو إلى نفسه وأن له شيعة بالعراق قد اتخذوه إماما قال له علي بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا فأخبره خبر صدقة علي بن أبي طالب وما جرى فيها حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره، ثم قال له: فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك لما خليت سبيله فقال: قد فعلت فخلى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويكثر عنده ويسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليك فقال له أبو هاشم أتعيرني بالبنات فقد كان نبي الله شعيب أبا بنات وكان نبي الله لوط أبا بنات وكان محمدا خير البرية أبا بنات فأي عيب علي فيما عيرتني به فغضب الوليد من قوله قال له إنك رجل تحب المماراة فارحل عن جواري قال نعم والله أرحل عنك فما الشام لي بوطن ولا أعرج فيها على شجن ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني وما أنا لك بحامد ولا إلى جوارك لعائد ونهض وقد أحفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها إلى المدينة فدس إليه الوليد إنسانا يبيع اللبن وفيه السم وكان عبدالله يحب اللبن ويشتهيه فلما سمعه

ينادي على اللبن تاقت إليه نفسه فاشترى له منه فشربه فأوجعه بطنه واشتد به الأمر فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمة وبها محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فنزل عليه فمرضه وأحسن إليه فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن علي ببيته وعلمه وأسبابه كلها وأمر شيعته الكيسانية بالائتمام به فدفن.

وقد روي أن الذي سم أبا هاشم سليمان بن عبدالملك، وسنذكر ذلك في ترجمته[1].

❊ ❊ ❊

ثناء العلمـاء عليها:

قال ابن كثير: نفيسة بنت أبي محمد الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية، كان أبوها نائبا للمنصور على المدينة النبوية خمس سنين ثم غضب المنصور عليه فعزله عنها وأخذ منه كل ما كان يملكه وما كان جمعه منها وأودعه السجن ببغداد فلم يزل به حتى توفي المنصور فأطلقه المهدي وأطلق له كل ما كان أخذ منه وخرج معه إلى الحج في سنة ثمان وستين ومائة فلما كان بالحاجر توفي عن خمس وثمانين سنة، وقد روى له النسائي حديثه عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهم محرم وقد ضعفه ابن معين وابن عدي ووثقه ابن حبان وذكره الزبير بن بكار وأثنى عليه في رياسته وشهامته، والمقصود أن ابنته نفيسة دخلت الديار المصرية مع زوجها المؤتمن **إسحاق بن جعفر**، فأقامت بها وكانت ذات مال، فأحسنت إلى الناس والجَذْمَى والزمنى والمرضى وعموم الناس، وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير، ولما

(١) تاريخ دمشق: ١٩/ ٣٧٥-٣٧٧.

ورد الشافعي مصر أحسنت إليه وكان ربما صلى بها في شهر رمضان وحين مات أمرت بجنازته فأدخلت إليها المنزل فصلت عليه، ولما توفيت عزم زوجها **إسحاق بن جعفر** أن ينقلها إلى المدينة النبوية فمنعه أهل مصر من ذلك وسألوه أن يدفنها عندهم فدفنت في المنزل الذي كانت تسكنه بمحلة كانت تعرف قديما بدرب السباع بين مصر والقاهرة وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكره ابن خلكان قال: ولأهل مصر فيها اعتقاد، قلت: وإلى الآن قد بالغ العامة في اعتقادهم فيها وفي غيرها كثيرا جدا ولاسيما عوام مصر فإنهم يطلقون فيها عبارات بشيعة مجازفة تؤدي إلى الكفر والشرك وألفاظا كثيرة ينبغي أن يعرفوا أنه لا تجوز وربما نسبها بعضهم إلى زين العابدين وليست من سلالته والذي ينبغي أن يعتقد فيها ما يليق بمثلها من النساء الصالحات وأصل عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتسويه القبور وطمسها والمغالاة في البشر حرام، ومن زعم أنها تفك من الخشب أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة الله فهو مشرك رحمها الله وأكرمها[١].

قال جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي: «السيدة نفيسة ابنة الأمين الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمية الحسنية الحسيبة صاحبة المشهد بين مصر والقاهرة ... وهي صاحبة الكرامات والبرهان وقد شاع ذكرها شرقًا وغربًا»[٢].

❊ ❊ ❊

(١) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢/ ٢٣٢.

من القصائد التي مدحت بها السيدة نفيسة:

لما كان الشعر وسيلة للتعبير عما بداخل الشاعر من المشاعر والأحاسيس، عاش الكثير من المسلمين على حبٍّ خالص لأهل البيت وولاء مطلق لبيت النبوة، رغم أنَّ حب أهل البيت والولاء لهم، كان يُعدُّ جريمة يحاسب عليها حكام بني أمية والعباس من يقع فيها من رعيتهم، كما حصل مع دعبل الخزاعي الذي مدح أهل البيت وأشاد بفضلهم كثيرًا، فعاش عمره مشردا[(١)].

وكما حصل مع الفرزدق[(٢)] حين امتدح الإمام زين العابدين ابن الإمام

---

(١) أبو علي دعبل الخزاعي المتوفى سنة (٢٤٦هـ)، عُرف بشاعر أهل البيت، توفي عن بضع وتسعين سنة، ومن أروع قصائده تلك التي تعرف «مدارس آيات ...» وهي قصيدة ألقاها على مسامع الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم عليهما سلام الله، وفيها يقول:

فكيف أداوي من جوًى لي والجوى؟ ... أُمَيةُ أَهْلِ الفسقِ والتبعاتِ

بنات زياد في القصور مَصُونَةٌ ... وآل رسول الله فِي الفلوات

سَأبكيهم مَا ذر فِي الأرض شَارق ... ونَادى مُنَادي الخير بالصلوات

وما طلعت شمس وَحَان غُروبُها ... وبالليل أبكِيهم وبالغدوات

ديار رسول الله أصْبَحْنَ بَلْقَعًا ... وآل زياد تَسْكُنُ الحُجُرَاتِ

وآل رسول الله تُدْمَى نُحُورُهُم ... وآل زياد آمِنُوا السُّرَبَات

وآل رسول الله تُسْبَى حَرِيمُهم ... وآل زياد رَبَّةُ الحَجَلاتِ

وآل رسول الله نُحْفٌ جُسُومُهم ... وآل زيادٍ غُلّظُ القَصَراتِ

انظر: ديوان دعبل الخزاعي (٣٧ - ٤٧).

(٢) الفَرَزدَق: هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، ولد سنة ٣٨هـ، وهو شاعر مشهور ومعروف من أهل البصرة، لقب بالفرزدق؛ لجهامة وجهه وغلظه. توفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة وذلك سنة ١١٤هـ.

الحسين بن علي رضي الله عنهما قائلا:

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهَ كُلِّهِمُ هَذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ

هَذا ابنُ فاطِمَةٍ إِن كُنتَ جاهِلَهُ بِجَدِّهِ أَنبِياءُ اللهَ قَد خُتِموا

وَلَيسَ قَولُكَ مَن هَذا بِضائِرِهِ العُربُ تَعرِفُ مَن أَنكَرتَ وَالعَجَمُ

كِلتا يَدَيهِ غِياثٌ عَمَّ نَفعُهُما يُستَوكَفانِ وَلا يَعروهُما عَدَمُ

سَهلُ الخَليقَةِ لا تُخشى بَوادِرُهُ يَزينُهُ اثنانِ حُسنُ الخَلقِ وَالشِيَمُ

حَمّالُ أَثقالِ أَقوامٍ إِذا افتُدِحوا حُلوُ الشَمائِلِ تَحلو عِندَهُ نَعَمُ

ما قالَ لا قَطُّ إِلّا في تَشَهُّدِهِ لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاءَهُ نَعَمُ

عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإِحسانِ فَانقَشَعَت عَنها الغَياهِبُ وَالإِملاقُ وَالعَدَمُ

إِذا رَأَتهُ قُرَيشٌ قالَ قائِلُها إِلى مَكارِمِ هَذا يَنتَهي الكَرَمُ

يُغضي حَياءً وَيُغضى مِن مَهابَتِهِ فَما يُكَلَّمُ إِلّا حينَ يَبتَسِمُ

بِكَفِّهِ خَيزُرانٌ ريحُهُ عَبِقٌ مِن كَفِّ أَروَعَ في عِرنينِهِ شَمَمُ

يَكادُ يُمسِكُهُ عِرفانُ راحَتِهِ رُكنُ الحَطيمِ إِذا ما جاءَ يَستَلِمُ

اللهُ شَرَّفَهُ قِدماً وَعَظَّمَهُ جَرى بِذاكَ لَهُ في لَوحِهِ القَلَمُ

أَيُّ الخَلائِقِ لَيسَت في رِقابِهِمُ لَأَوَّلِيَّةِ هَذا أَو لَهُ نِعَمُ

مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُر أَوَّلِيَّةَ ذا فَالدينُ مِن بَيتِ هَذا نالَهُ الأُمَمُ

يُنمى إِلى ذُروَةِ الدينِ الَّتي قَصُرَت عَنها الأَكُفُّ وَعَن إِدراكِها القَدَمُ

مَن جَدُّهُ دانَ فَضلُ الأَنبِياءِ لَهُ وَفَضلُ أُمَّتِهِ دانَت لَهُ الأُمَمُ

مُشْـتَقَّةٌ مِـن رَسـولِ اللهِ نَبعَتُـهُ وَفَضـلُ أُمَّتِـهِ دانَـت لَـهُ الأُمَـمُ

يَنشَقُّ ثَوبُ الدُجى عَن نورِ غُرَّتِهِ كَالشَمسِ تَنجابُ عَن إِشراقِها الظُلَمُ

مِن مَعشَرٍ حُبُّهُم دينٌ وَبُغضُهُمُ كُفرٌ وَقُربُهُمُ مُنجىً وَمُعتَصَمُ

مُقَدَّمٌ بَعدَ ذِكرِ اللهِ ذِكرُهُمُ في كُلِّ بِدءٍ وَمَختومٌ بِهِ الكَلِمُ

إِن عُدَّ أَهلُ التُقى كانوا أَئِمَّتَهُم أَو قيلَ مَن شَيرُ أَهلِ الأَرضِ قيلَ هُمُ

لا يَستَطيعُ جَوادٌ بَعدَ جودِهِمُ وَلا يُدانيهِمُ قَومٌ وَإِن كَرُموا

هُمُ الغُيوثُ إِذا ما أَزمَةٌ أَزَمَت وَالأُسدُ أُسدُ الشَرى وَالبَأسُ مُحتَدِمُ

لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً مِن أَكُفِّهِمُ سِيّانِ ذَلِكَ إِن أَثرَوا وَإِن عَدِموا

يُستَدفَعُ الشَرُّ وَالبَلوى بِحُبِّهِمُ وَيُستَرَبُّ بِهِ الإِحسانُ وَالنِعَمُ[1]

فسجنه الملك هشام بن عبدالملك الأموي، وقصته في ذلك مشهورة.

وكما حصل مع ابن السكيت - إمام اللغة العربية، المتوفى ٢٤٤هـ - عندما أفصح بفضل الحسنين أمَامَ الخليفة المتوكل العباسي، حيث كان يؤدب أولاد الخليفة المتوكل العباسي، وكان يميل إلى مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال أحمد بن عبيد (ت ٢٧٣هـ): وشاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته، فحمل قولي على الحسد ونادمه، فبينا هو مع المتوكل إذ أقبل ابناه المعتز والمؤيد فقال المتوكل: يا ابن السكيت، أيما أحبُّ إليك ابناي هذان أم الحسن

(١) ديوان الفرزدق: ٢/ ١٧٨-١٨١.

والحسين؟ فغضب ابن السكيت من ابنيه، وذكر الحسن والحسين بما هما أهله. فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات.

وقيل إنه قال: والله، إنَّ قنبر خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك.

فقالوا: سُلوا لسانه من قفاه، ففعلوا ذلك فمات، وذلك لخمس من شهر رجب سنة أربع وأربعين وقيل: سنة ست وأربعين، وبلغ عمره اثنتين وخمسين سنة[١].

فالسيدة نفيسة من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حفيدة الإمام علي كرم الله وجهه ولما عاشت في مصر، ومشهور عشق المصريين للعلماء والأولياء والصالحين، فكيف إذا اجتمعت تلك الخصال الحميدة للنسيبة الأصيلة، السيدة نفيسة؛ لذلك مدحها الشعراء كثيرًا في قصائدهم، فمن تلك القصائد:

أولا: قول البوصيري[٢] - صاحب البردة المشهورة في مدح المصطفى صلى

(١) انظر: قصة قتله في سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٨، وشذرات الذهب: ١/ ١٠٦.

(٢) ديوان البوصيري (٥٧-٦٠) وهو شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي، يكنى بأبي عبدالله، أصله مغربي ينتمي إلى بني حبنون من قبيلة صنهاجة من قلعة حمّاد، من أشهر شيوخه:

- أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٢٥هـ.
- أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري المتوفى سنة ٧٣٤هـ.
- عز الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٥هـ.

وهو من أشهر من مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبردته التي امتدح بها النبي مشهورة، وكذلك الهمزية له، وله هجاء لكثير من اليهود والنصارى، توفي رحمه الله تعالى بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ. =

الله عليه وآله وسلم - حيث قال يمدح السيدة نفيسة:

جَنابــكِ منــه تُســتَفَادُ الفوائــدُ ... وللنـاس بالإحسـان منـكِ عَوائـدُ

فطوبى لمـن يَسعَى لمشهدِكِ الـذي ... تكَـادُ إلى مَغنَـاهُ تَسْـعَى المشَـاهِدُ

إذَا يَمَّمَتْــهُ القَاصِــدُونَ تَيَسَّرَــتْ ... عليهم ، وإنْ لَمْ يَسـألُوكِ المقَاصِـدُ

تَحَقَّقَـتِ البُشرَـى لمـنْ هُـوَ رَاكِـعٌ ... يُرَجِّيْ بـهِ فَضْـلا وَمَـنْ هُـوَ سَاجِدُ

فَعَفَّـرَتِ الشـبَّانُ وَالشـيْبُ أَوْجُهًـا ... بـهِ وَالعَـذارَى حُسَّرًـا وَالقَوَاعِـدِ

هُـوَ المنْهَـلُ العَـذْبُ الكَثِيرُ زِحَامُـهُ ... فَـرِدْهُ فَـمَا مِـنْ دُون وِرِدِّكَ ذَائِـدُ

أتيــتُ إليــهِ وَالرَّجَــاءُ مُخَــلأٌ[1] ... فَــمَا عُــدْتُ إلا وَالمخـلأ وَارِدُ

فيـا لَـكَ مِـنْ يَـأس بلغـتُ بـهِ المنى ... وَعُسْرٍ لأقفَـالِ اليَسـارِ مَقالِـدُ

ألـذُّ مِـنَ المـاءِ الـزُّلال مَوَاقعًـا ... عـلى كَبِـدِ الظَّمْـآنِ والمـاءُ بَـارِدُ

سَــلِيلةَ خَــيرِ العَــالمينَ نَفِيسَــةٌ ... سَمَتْ بـكِ أَعْـرَاقٌ وطَابَـتْ مَحَاتِدُ

إذا جحدت شمس النهار ضياؤها ... فَفَضْلُكِ لَمْ يَجْحَدْهُ في النَّاس جَاحِدُ

بآبائـك الأطهـار زُيِّنَـت العُـلا ... فَحَبَّاتُ عِقْدُ المَجْدِ مِنْهُمْ فَرَائِدُ

= ولقد مدحه أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله:

المــادحون وأربــاب الهــوى تبــع ... لصـاحب الـبردة الفيحـاء ذي القـدم

الله يشـــــهد أني لا أعارضـــــه ... من ذا يُعارض صوب العارض العرم

وإنــما أنــا بعــض الغــابطين ومَــن ... يغــبطْ وليَّــك لا يُــذمم ولا يُلَــمِ

مديحـه فيـك حـبٌّ خـالصٌ وهـوى ... وصـادق الحـبِّ يُمـلي صـادق الكلـم

(١) الرجاء مُخلأ: أي متروك. القاموس المحيط، [خ ل أ].

وَرِثتِ صِفَاتَ المصْطَفَى وَعُلُومَهِ | فَفضلُكُما لَوْ لا النُّبُوَّةِ واحِدُ
فلَمْ ينبسط إلا بعِلْمِكِ عَالِمٌ | وَلَمْ يَنقَبضْ إلا بزُهْدِكِ زَاهِدُ
مَعَارِفُ مَا تَنْفَكُّ تُفْضِي بسِرِّهَا | إلى مَاجِدٍ مِنْ آلِ أحْمَدَ مَاجِدُ
يُضِيءُ مُحَيَّاهُ كَأنَّ سَنَاءَهُ | إلى الصُّبْحِ سَارٍ أوْ إلى النَّجْمِ صَاعِدُ
إذا مَا مَضَى مِنْهُمْ إمَامُ هُدًى أتَى | إمَامُ هُدًى يَدْعُو إلى الله رَاشِدُ
تَبَلَّجَ[1] مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَجْهُهُ | فَمِنْهُ عَلَيهِ لِلْعُيُونِ شَوَاهِدُ
وفاضت بحار العلم مِنْ قَطرِ سُحْبهَا | عليه فطابت للوراد الموارد
رأى زينةَ الدُّنيا غرورًا فَعَافَهَا | فليسَ لَهُ إلا عَلَى الفَضْلِ حَاسِدُ
كأنَّ المعالي الآهلات بغيرِهِ | رُبُوعٌ خَلَتْ مِنْ أهَلهَا ومعاهدُ
إذا ذُكرتْ أعمالُهَا وعُلُومُهَا | أقَرَّ لها بَكْرٌ وزيدٌ وخَالدُ
فَقُلْ لِبَنِي الزَّهْرَاءِ والقَولُ قُرْبَةٌ | يَكِلُّ لسانٌ فيهِمُ أو حَصَائدُ
أحَبَّكُمُ قَلْبِي فَأصْبَحَ مَنْطِقِي | يُجَادِلُ عَنكُم حِسْبَةً ويُجَالِدُ
وهَلْ حُبُّكم للناسِ إلا عَقِيدَةٌ | عَلَى أسِّهَا في الله تُبنَى القَوَاعِدُ
وإنَّ اعتقادًا خاليًا عن مَحَبَّةٍ | وَوِدٍّ لَكُمْ آل النَّبيِّ لفَاسِدُ
وإنِّي لأرْجُو أنْ سَيُلْحِقَنِي بكُمْ | وَلائِي فَيَدْنُو المطْلَبُ المتَبَاعِدُ
فَإنَّ سَرَاةَ القَومِ مِنْهُمْ عَبيدُهُمْ | وإنَّ حُرُوفَ النُّطْقِ مِنهَا الزَّوَائِدُ

(١) بلج: أضاء وأشرق. القاموس المحيط، [ب ل ج].

فَـدَتكُمْ أَنَـاسٌ نَـازَعُوكُمْ سِـيَادَةً ... فَلَـمْ أدْرِ سَـادَاتٌ هُـمُ أَمْ أَسَـاوِدُ[١]

أَرَادُوا بِكُمْ كَيْدًا فَكَـادُوا نُفُوْسَـهُمْ ... بِكُـمْ وَعَلَى الأَشْقَى تَعُـودُ المَكَايِـدُ

فَإِنْ حِيْـزَتِ الـدُّنيَا إِليهِمْ فَإِنَّ مَـنْ ... نَفَـى زَيْفَهَـا سَـلْمًا إِلـيهم لناقـدُ

وَلَـوْ أنكُـم أبناؤهـا مـا أَبَـتْكُمُ ... وَمَـا كَـانَ مَوْلُـودٌ لِيَأْبَـاهُ وَالِـدُ

إذا ما تذكَّرْتُ القَضَايَا التي جَرَتْ ... أُقِضَّـتْ عَلَى جَنْبِـيَّ مِنْهَـا المَرَاقِـدُ

وَجَـدَّدَتِ الـذِّكْرَى عَلَيَّ بِـلا سَـلا ... أُكَابِـدُ مِنْهَـا فِي الـدُّجى مَـا أُكابِـدُ

أَفِي مِثْلِ ذَاكَ الخَطْبُ مَا سُلَّ مُغْمَدٌ ... ولا قَـامَ فِي نَصْرِ القَرَابَـةِ قَاعِـدُ

تَعَـاظَمَ رُزْءًا فـالعُيُونُ شَـوَاخِصٌ ... لَـهُ دَهْشَـةً والشَاكِلاتُ سَـوَامِدُ[٢]

وَطُفِّفَ يَومَ الطَّفِّ[٣] كَيْلُ دِمَائكُمْ ... إِذَا الـدَّمُ جَـارٍ فِيـهِ وَالـدَّمْعُ جَامِـدُ

فيَـا فِتنَـةً بعـدَ النبـيِّ بِهَـا غَـدَا ... يُهَـدَّمُ إِيْـمَانٌ وَتُبْنَـى مَسَـاجِدُ

وما فتنت بعد ابن عمران قومه ... بـها عبـدوا إلا ليهلـك عابـد

كَـذَاكَ أَرَادَ اللهُ مِـنْكُمْ وَمِـنْهُمُ ... وَلَـيسَ لَـهُ فـيمَا يُرِيـدُ مُعَانِـدُ

وَلَـوْ لَمْ يَكُـنْ فِي ذَاكَ مَحْضُ سَعَادَةٍ ... لَكُمْ دُونَهُم لَمْ يَغمِدِ السَّيفَ غَامِدُ

وأَنْتُم أُناسٌ أُذْهِبَ الرجْسُ عنهم ... فلَيسَ لَهُمْ خَطْبٌ وإنْ جَلَّ جَاهِدُ

---

(١) الأساود: الحيات، وقد جاء في الحديث «**لتعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض**» انظر: لسان العرب: ١/ ٥١٧.

(٢) سمد: رفع رأسه تكبرًا وعلا. القاموس المحيط [س م د].

(٣) الطف: موضع قرب الكوفة، كانت به موقعة كربلا واستشهاد سبط رسول الله الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما.

إذا مَـا رَضُـوا لله أوْ غَضِـبُوا لَـهُ ... تسَـاوَى الأدَانِي عِنْـدَهُمْ والأباعِـدُ

وَسِـيَّان مـن جمـر العـدى متوقـد ... على بهرمان الصدق منكم وخامد

وَفَـدْتُ عَلَـيكُم بالمـدِيْحِ وكلُّكُـمْ ... عَلَيْـهِ كِتَـابُ الله بالمـدْحِ وَافِـدُ

وَقَدْ بَيَّنَتْ لِيْ [هل أتى][1] كَمْ أَتَى بهَا ... مَكَـارِمُ أخْـلاقٍ لَكُـمْ وَمحَامِـدُ

فلَـو لا تغَاضِـيكُم لَنَا في مَـدِيحِكُمْ ... لَـرُدَّتْ عَلَينَـا بـالعُيُوبِ القصـائدُ

ولَمْ أرْتَـزِقْ مِـنْ غَـيركُم بتِجَـارَةٍ ... بَضَـائِعُهَا عِنْـدَ الأنَـام كَوَاسِـدُ

عَمَـدْتُ لِقَـومٍ مِـنْهُمُ فكَـأنَّني ... عَلَى عَمَدٍ لا يرجعُ القَولَ عَامِدُ

أأطلُبُ مِنْ قَومٍ سِوَاكُم مُسَاعِدًا ... وقَدْ صَدَّهُمْ حِرْمَانُهُمْ أنْ يُسَاعِدُوا

ومَنْ وَجَدَ الزَّنـدَ الـذِيْ هُـوَ ثاقبٌ ... فلَنْ يقدح الزنـد الـذي هُـوَ صَالِدُ

وحَسْبِي إذًا مَدْحُ ابنَةِ الحَسَنِ التِي ... لَهَـا كـرمٌ مَجْـدٌ طَرِيْـفٌ وَتَالِـدُ

وإني لمهْـدِي مِـنْ ثنَـائِي قَلائـدًا ... إليهَـا حـلال هَـدْيُهَا والقلائـدُ

هي العُروة الوُثقى، هِيَ الرُّتبُ العُلا ... هِيَ الغَايةُ القُصْوَى لمنْ هُوَ قَاصِدُ

كَأنِّي إذَا أنْشَدْتُ فِي النَّاسِ مَدْحَهَا ... لمـا ضَـلَّ مِـنْ ذِكْـرِ المكَـارِمِ نَاشِـدُ

أسَـيَّدَتِي هَـا قَـدْ رَجَوتُـكِ مُعْلِنًـا ... بـمَا أنـا مِـنْ دُرِّ المنَاقِـبِ نَاضِـدُ[2]

---

(١) يشير الشاعر إلى سورة الإنسان وتحديدًا لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ٨ – ١٠] والتي نزلت في السيدة فاطمة الزهراء وأهل بيتها.

قال القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٣٠: وقال أهل التفسير نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما عدا فضة، قلت: والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار، ومن فعل فعلا حسنا فهي عامة.

(٢) قال الفيروزآبادي: نضد متاعه ينضده: جعل بعضه فوق بعض. والمقصود هنا أنه يريد أن =

وأعْـــيُنُ آمـــالي إليـــكِ نـــواظرٌ بـما أنَـا مِـنْ عَـادات فَضـلِكِ عَائـدُ
وَمَا أجْـدَبَتْ قَـومٌ أَتَـى مِـنْ لَـدُنْهُمُ لمِرْعَـى الأمَـانِي مِـنْ جَنَابِـكِ رَائـدُ
وَلَو لا نَدَى كَفَّيكِ مَا اخْضَرَّ يَابسٌ ولا اهْتَزَّ مِـنْ أرضِ المكَـارِمِ هَامِـدُ
إلى الله أشكُو يَا ابنـةَ الحَسَـنِ الـذي لَقِيــتُ وإنِّي إنْ شَــكُوتُ لحَامِــدُ
وَمَـــا لِيَّ لا أشْـــكُو لآلِ مُحَمَّـــدٍ خُطُوبًا بها ضَاقَتْ عَـلَيَّ المرَاصِـدُ[1]
ومَنْ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَنِّيَّ صَارفٌ وَمَـنْ لهُمـوم القَلـبِ عَنِّـيَّ طَـارِدُ
تَسَـلَّطَ شيطَانٌ مِنَ الـنَّفْسِ غَالِـبٌ عَـلَيَّ وَشَـيطَانٌ مِـنَ البُـؤسِ مَـارِدُ
فَيَـا وَيـح قَلْـبٍ مَـا تَـزالُ سَـمَاؤهُ بهــا لشــياطين الخُطُــوبِ مَقَاعِــدُ
فيا سَامِعَ الشكْوَى وَيَا كَاشِـفَ الـبَلا إذا نَزَلَــتْ في العَــالمينَ الشــدَائِدُ
ويا من هدى الطفلَ الرَّضِيعَ وَلَمْ تَؤُبْ إليـهِ قُـوَى عَقْـلٍ ولا اشـتَدَّ سَـاعِدُ
وَيَا مَنْ سَقَى الوَحْشَ الظماء وقد حَمَتْ مَوَاردَهَــا مِــنْ أنْ تُنَــالَ المصَــائدُ
ويَا مَنْ يُزَجِّي الفُلكَ في البَحْرِ لُطفُهُ وَهُــنَّ جَــوارٍ بَــلْ وَهُــنَّ رَوَاكِــدُ
وَيَا مَنْ هُوَ للسَبْعِ الطوَابـقِ رَافِـعُ وَمْن هُـوْ لـلأرضِ البَسِيطَةِ مَاهِـدُ
ويَــا مَــنْ تُنادِينَــا خَــزَائنُ فَضْــلِهِ إلى رفْدِهِ إنْ أمْسَكَ الفَضْلَ رَافِدُ[2]

= يجعل المناقب للسيدة نفيسة بعضها على بعض حتى يُظهر فضلها عليها رحمها الله.

(١) المرصد والمرصاد عند العرب الطريق، قال الله عز وجل: ﴿وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ﴾[التوبة: ٥] قال الفراء: معناه واقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام. لسان العرب: ٣/ ١٧٨.

(٢) الرفد: العطاء والصلة. القاموس المحيط [ر ف د].

فلا البَابُ مِنْ تِلكَ الخزائن مُغْلَقٌ ... ولا خَيرَ مِنْ تِلك الخَزَائن نَافِدُ[١]

دَعَونَاكَ مِنْ فَقْرٍ إليكَ وحَاجَةٍ ... وكلٌّ بـمَا يَلقَاهُ لِلصَبْرِ فَاقِدُ

وَأفْضَتْ بـمَا فِيهَا إليكَ ضَمَائِرِي ... وَأَنتَ عَلَى تِلْكَ الضَّمَائِرِ شَاهدُ

دَعَونَاكَ مُضطرين يا ربِّ فاسْتَجبْ ... فإنكَ لَمْ تُخْلَفْ لَدَيكَ المَوَاعِدُ

فَلَيسَ لَنَا غَوْثٌ سِوَاكَ وَمَلْجَأٌ ... نُرَاجِعُهُ في كَرْبنَا وَنُعَاوِدُ

فقَدِّرْ لَنَا الخَيرَ الذيْ أنْتَ أهْلُهُ ... فَمَا أحَدٌ عمَّا تُقَدِّرُ حَائدُ

وصَفْحًا عِنِ الذنبِ الذي هُوَ سَائِقٌ ... لِنَارِكَ - إلا إنْ عَفَوتَ - وَقائِدُ

وَصِلْ حَبْلَنَا بالمصْطَفَى إنَّ حَبْلَهُ ... لَنَا صِلَةٌ يَا رَبِّ مِنْكَ وَعَائِدُ

عليه صلاةُ اللهِ مَا أُحْمِدَ السُّرَى[٢] ... إليه وذَلَّتْ لِلْمُطِيِّ فَدَافِدُ[٣]

وقال الشيخ أحمد الكناني يمدح السيدة نفيسة:

بهذه الرحاب رحاب الكِرَام ... أَنَخْتُ ركَابي فَحَاشَا أُضَام[٤]

وكيف وإني محبٌّ ولي ... بتلك المغاني هوى وغرام

فما القلب يصبو إلى غيرها ... ورؤية عيني سواها حرام

إذا زاد سُقْمِي وعز الشفا ... فقربيَّ منها يُزيل السقام

(١) فاند: مكذوب. القاموس المحيط [ف ن د].

(٢) السُّري: السير ليلا.

(٣) فدافد: جمع فدفد، وهي الفلاة والمكان الصلب الغليظ، والمرتفع، والأرض المستوية. القاموس المحيط [ف د د].

(٤) الضيم: الظلم. القاموس المحيط [ض ي م].

وإن لم أمتِـــع بِهَـــا نـــاظري فَـــأنَّى لِعَينـــي طِيْـــبُ المَنَـــام

كُلِفْـتُ[١] صَـغِيرًا بتلـك الرُّبُـوع وقلبـــي يَحِـــنُّ لِتَلـــكَ الخِيَـــام

وَلَــــيسَ عَجيبًـــا فـــإنَّ بِهَـــا مَقَـــامُ نفيســـةَ بنْـــتَ الكِـــرَام

نفيســـةُ ذَاتِ العُلُـــومِ وَمَـــنْ مِـــنَ اللهِ فَـــازَتْ بـــأعْلَى مَقَـــام

كشـــمس النهـــار كَرَامَاتُهَـــا وكـــم مـــن دليـــل عـــلى ذاك قـــام

فكـــم مـــن أخـــي شـــقوة أَمَّهَـــا فعـــاد ســـعيدًا ونـــال المـــرام

وكـــم مـــن حـــزين أتاهـــا فعـــاد قريـــر العيـــون عـــلاه ابتســـام

كفـى بـابن إدريـس[٢] لي شـاهدًا عـــلى مـــا أقـــول وهـــذا إمـــام

أســـــيدتي إننـــــي واقـــــف ببابـــك أرجـــو ، وَجُـــودُك عـــام

ولـــيس مـــن الجُـــودِ أَنِّي أعـــود بِخفـــي حُنـــين وأنـــتم كـــرام

نعـــم إننـــي لم أكُ صـــالحًا وإن ذنـــوبي عظـــام جســـام

ولكـــن نزلـــت بســـاحة مَـــنْ تجـير الضـعيف إذا الـدهر ضـام

فأنـــتِ رجـــائيَّ بعـــد الإلـــه ومـن جـاء هـذا الحمـى لا يضـام

وجَـــدُّك طـــه شـــفيع العصـــاة وغـــوث الخلائـــق يـــوم الزحـــام

عليـــه مـــن الله في كـــل آن أجـــلُّ الصـــلاة وأزكـــى ســـلام

وقال أحمد الخامي يمدح السيدة نفيسة:

---

(١) الكِلف: الرجل العاشق. القاموس المحيط [ك ل ف].

(٢) يقصد به الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، صاحب المذهب المعروف.

يَا صَاحِ إِنْ رُمْتَ الْحَيَاةَ الْفَاخِرَةْ ... فَاقْصُدْ حِمَى بِنْتَ الْكِرَامِ الطَّاهِرَةْ

ذَاتُ الكَرَامَاتِ الْمُعَظَّمَةِ الَّتِي ... أَسْرَارُهَا بَيْنَ الْخَلائِقِ ظَاهِرَةْ

وَبِهِ تَوَسَّلْ وَاحْتَمِي بِجِوَارِهَا ... وَاذْكُرْ مُصَابَكَ تَلْقَهَا لَكْ نَاصِرِهْ

كَمْ جَاءَهَا ذُوْ فَاقَةٍ يَرْجُو الْغِنَا ... جَبَرَتْ بِتَيْسِيرِ الْمَعَايِشِ خَاطِرَهْ

فَاغْنَمْ وَسَلْ بِمَقَامِهَا تُعْطَ الْمُنَى[1] ... فَعَلَى الدَّوَامِ لِزَائِرِيْهَا حَاضِرَةْ

إِنِّي قَصَدْتُكِ مُسْتَغِيْثًا لائِذًا ... مُسْتَعْطِفًا أَهْلَ الْقُلُوبِ الْعَامِرَةْ

حَاشَا وَكَلا أَنْ يُضَامَ[2] نَزِيْلُكُمْ ... أَوْ أَنْ يَعُودَ بِصَفْقَةٍ هِيَّ خَاسِرَةْ

يَا كَعْبَةَ الأَسْرَارِ جِئْتُكُ لائِذًا ... أَبْغِي النَّدَا مَنْ وَكْفِ[3] كَفٍّ عَاطِرَةْ

يَا أُمَّ قَاسِمْ، الْغِيَاثُ فَإِنَّنِي ... عَبْدٌ ضَعِيْفُ الْحَالِ يَدِّي قَاصِرَةْ

---

(١) إنما قال الشاعر أن الدعاء عند قبرها يستجاب لما تقدم من نقول العلماء في ذلك، كما ذكر الذهبي، ومع ذلك ينبغي التنبيه على أَنَّ البعض يُبالغ عند زيارة الأولياء، ويعمل ما لا يحل شرعًا، فمن اعتقد فيهم النفع والضر استقلالا، فقد أشرك؛ فليحذر المسلم من صنع ذلك كل الحذر، كما ذكر الشاعر بعد هذا البيت قوله:

وادخل وطف واسعَ وسَل بتأدبٍ

وهذا باطل ومنكر فالطواف إنما شرعه الله تبارك وتعالى للمسلمين بالكعبة المشرفة، ولا يجوز الطواف بغيرها، وهذا من المبالغة المنهي عنها شرعًا، وليس من هدي العلماء العاملين وليس من هدي أئمة أهل البيت الطيبين الطاهرين؛ لهذا حذفت البيت كاملا، ونبهت عليه هنا للأمانة العلمية.

(٢) يُضامَ: يُظْلم. قاموس المحيط [ض ي م].

(٣) الوكف: القطر. القاموس المحيط [و ك ف].

دَنِفٌ[(١)] وَمِسْكِينٌ مَهِيتٌ[(٢)] عَابِرٌ مَالِيْ مُعِيْنٌ قَطُّ عَيْنِيْ سَاهِرَةْ

يَا بِنْتَ طَهَ أَنْقِذِيْ مَنْ لَمْ يَجِدْ جَاهًا سِوَى ذِي الْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةْ

الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرْتَجِي كُلُّ الأَنَامِ مَآثِرَهْ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا بَدْرٌ زَهَا وَالآلِ وَالصَّحْبِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةْ[(٣)]

أَوْ مَا اسْتَغَاثَ الْحَامِي أَحْمَدَ قَائِلا يَا صَاحِ إِنْ رُمْتَ الْحَيَاةَ الْفَاخِرَةْ

ويقول الأستاذ أحمد فهمي في مدح السيدة نفيسة:

قِفْ لائِذًا بِسَلِيْلَةِ الزَّهْرَاء بِنْتَ النَّبِيِّ كَرُيْمَةُ الآبَاءِ

ذَاتُ الْعُلا وَالْمُكْرَمَاتِ نَفِيْسَةٌ بَنْتَ الأَمِيْرِ وَسَيِّدِ الْكُرَمَاءِ

وَكَرِيْمَةُ الدَّارَيْنِ سَيِّدَةُ الْحِمَى غَوْثَ الْلَهِيْفِ وَفُرْجَةُ الْغَمَّاءِ

فَاقْصُدْ حِمَاهَا رَاجِيًا مُتَوَسِّلا وَارْفَعْ أَكُفَّ ضَرَاعَةٍ وَدُعَاءِ

فَهُنَاكَ مَهْبَطُ رَحْمَةٍ وَشَفَاعَةٍ وَبِهِ يَنَابِيْعٌ مِنَ النَّعْمَاءِ

الفَيْضُ فِي جَنبَاتِهِ وَمَقَامُهَا حَرَمٌ مِنَ البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

---

(١) الدنف: المرض الملازم. القاموس المحيط [د ن ف].

(٢) المَهْوُ: الرُّطَب، وكأن الشاعر يصف نفسه بأنه غير شديد. القاموس المحيط [م هـ و].

(٣) اللهم ارض عن صحابة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا كان الشاعر رحمه الله يريد الإشارة إلى الحديث المشهور: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» فهذا حديث موضوع، قال أبوبكر البزار: هذا كلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل. انظر: تلخيص الحبير: ٤/ ١٩٠- ١٩١، برقم [٢٠٩٨]. ولمزيد من المعلومات حول هذا الحديث يُنظر كتاب «تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام» (٢٨-٣٠) للمؤلف.

وَالنُّورُ يَسْطَعُ فِيْ حَفَافِيْ[١] قَبْرِهَا	نُوْرُ النُّبُوَّةِ فِيْ سَنَا وَسَنَاءِ
فَاللهُ يَنْفَعُنَا بِهَا وَبِجَدِّهَا	وَاللهُ يَكْتُبُنَا مَعَ السُّعَدَاءِ

ومما قيل في مدح السيدة نفيسة أيضًا:

يا من له في الكون من حاجه	عليك بالسيدة الطاهرة
نفيسة والمصطفى جدها	أسرارها بين الورى ظاهرة
في الشرق والغرب لها شهرة	أنوارها ساطعة باهرة
كم من كرامات لها قد بدت	وكم مقامات لها فاخرة
يا حبذا سيدة شرفت	بها أراضي مصر والقاهرة
بنفسها قد حفرت قبرها	حال حياة يا لها حافرة
تتلو كتاب الله في لحدها	وهي لمن قد زارها ناظرة
حجت ثلاثين على رجلها	صائمة عن أكلها قاصرة
كانت تُصلي وتقوم الدجى	دومًا على أقدامها ساهرة
عابدة زاهدة جامعة	للخير في الدنيا والآخرة
في كل قطر قد سما ذكرها	عالمة فائقة ماهرة
يُسقى بها الغيث إذا ما القرى	قد أجدبت من سُحْبها الماطرة
والناس قد عاشوا بها في صفا	عيش بأيام لها زاهرة
والشافعي قد كان يأتي لها	سعيًا إلى دارس بها عامرة

---

(١) حفافي: جوانب، ومنه قوله تعالى: ﴿حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الزمر: ٧٥]. القاموس المحيط [ح ف ف].

يرجـو بـأن تـدعو لـه دعـوة فيـا لهـا مـن دعـوة وافـرة
صَـلَّتْ عليـه بعـد مـوتٍ وقـد أوصى بـذا فهـي لـه شـاكرة
سـبحان مـن أعـلى لهـا قـدرها لأنهـا بـين الـورى نـادرة

❊ ❊ ❊

كرامات السيدة نفيسة:

من المشهور أن السيدة نفيسة الطاهرة من أهل الولاية والصلاح؛ لذلك أظهر الله عز وجل على أيديها العديد من الكرامات، وسأكتفي هنا بثلاث كرامات ذكرها المقريزي في «الخطط المقريزية» هي:

١) لما قدمت السيدة نفيسة إلى مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر نزلت بالمنصوصة، وكان بجوارها دار فيها قوم من أهل الذمّة، ولهم ابنة مقعدة لم تمش قط، فلما كان في يوم من الأيام ذهب أهلها في حاجة من حوائجهم وتركوا المقعدة عند السيدة نفيسة، فتوضأت وصبت من فضل وضوئها على الصبية المقعدة، وسمِّتِ الله تعالى، فقامت تسعى على قدميها ليس بها بأس البتة، فلما قدم أهلها وعاينوها تمشي أتوا إلى السيدة نفيسة وقد تيقنوا أنّ مشيَ ابنتهم كان ببركة دعائها، وأسلموا بأجمعهم على يديها، فاشتهر ذلك بمصر وعرف أنه من بركاتها.

٢) توقف النيل عن الزيادة في زمنها فحضر الناس إليها وشكوا إليها ما حصل من توقف النيل، فدفعت قناعها إليهم وقالت لهم: ألقوه في النيل، فألقوه فيه، فزاد حتى بلغ الله به المنافع.

٣) أسر ابن لامرأة ذمّية في بلاد الروم، فأتت إلى السيدة نفيسة وسألتها الدعاء أن يردّ الله ابنها عليها، فلما كان الليل لم تشعر الذمّية إلا بابنها وقد هجم عليها دارها، فسألته عن خبره فقال: يا أمّاه لم أشعر إلا ويد قد وقعت على القيد الذي كان في رجليَّ وقائل يقول: أطلقوه قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن. فوالذي يُحلَفُ به يا أمّاه لقد كُسر قيدي وما شعرت بنفسي إلا وأنا واقف بباب هذه الدار. فلما أصبحت الذمّية أتت إلى السيدة نفيسة، وقصت عليها الخبر، وأسلمت هي وابنها، وَحَسُنَ إسلامهما[1].

* * *

وفاة السيدة نفيسة وقبرها:

قال القسنطي: وفي سنة ٢٠٨هـ توفيت الحرة التقية نفيسة الطاهرة المشهورة، ويوم توفي الشافعي أُدخل إليها حتى صلت عليه[2].

قال ابن العماد في أحداث سنة ٢٠٨هـ: وفيها توفيت السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الحسنية صاحبة المشهد بمصر، ولي أبوها إمرة الدينة للمنصور، ثم حبسه دهرا، ودخلت هي مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وتوفيت في شهر رمضان، وقال ابن الأهدل: وقيل: قدمت مصر مع ابنها، وكانت من الصالحات، سمع عليها الشافعي، وحملت جنازته

(١) المواعظ والاعتبار: ٣/ ٦٤١.

(٢) الوفيات (١٦٠).

يوم مات فصلت عليه، ولما ماتت هَمَّ زوجها إسحاق بحملها إلى المدينة، فأبى أهل مصر، فدفنت بين القاهرة ومصر، يقال: إن الدعاء يستجاب عند قبرها[١].

وقبرها له مشهد كبير بمصر، قال العجلوني:

(.. وكذلك المكان المعروف بالسيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب التي وصفها الحافظ العلم البرزالي بأنها خفيرة أخذها مصر، وكان الحافظ ابن حجر يقول: مما لا ينافيه ليس بالديار المصرية بعد الصحابة رضي الله عنهم أفضل من الشافعي، قال في ((المقاصد)) وهو كذلك فقد ذكر بعض أهل المعرفة أن خصوص هذا المحل الذي يزار ليس قبرها ولكنها في تلك البقعة بالاتفاق ..)[٢].

قال ملاء علي القاري: والمكان المعروف بالسيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فقد ذكر بعض أهل المعرفة أن خصوص هذا المحل الذي يزار ليس هو قبرها، ولكن في تلك البقعة بالاتفاق[٣].

قال الذهبي في ترجمة ابن الصابوني: الشيخ العالم لصاحب المسند علم الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي ابن أحمد بن عثمان المحمودي الجويثي العراقي الصوفي عرف بابن الصابوني، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة بالجويث وهي حاضر كبير بظاهر البصرة وتفصل بينهما دجلة .. توفي بالرباط المجاور للسيدة نفيسة في ثالث عشر شوال

(١) شذرات الذهب: ٢/ ٢١.

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس: ٢/ ٥٤٦ – ٥٤٧.

(٣) المصنوع (٢٢٩).

سنة ٦٤٠هـ[1].

قال السلامي في ترجمة الإمام العالم شرف الدين أبو محمد عبدالله بن محمد ابن عسكر بن مظفر بن نجم القيراطي: الفقيه الشافعي .. ودرس بمشهد السيدة نفيسة بظاهر القاهرة، وتولى قضاء دمياط[2].

❑ ❑ ❑

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٨٢ – ٨٣.

(٢) الوفيات: ١/ ٣١٣ – ٣١٤.

أولاد الإمام إسحاق المؤتمن

ذكر ابن حزم أن الإمام إسحاق المؤتمن له خمسة من الولد، هم:

١- محمد ٢- جعفر ٣- الحسن

٤- الحسين ٥- القاسم[1].

أما عن أمهات أولاده فلقد ذكر أنّ أم ابنه محمد هي السيدة كلثم بنت علي ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وأم ولديه الحسن والحسين هي أم ولد لم يُذكر اسمها[2].

قال النسابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري في «المجدي في أنساب الطالبيين»: «وإسحاق بن جعفر الصادق ولد بالعريض، ومرض وزمن، وكان محدثا فاضلا، يُلقب بالمؤتمن، ادعته طائفة من الشيعة إمامًا، وله عقب باق، فأعقب محمد بن إسحاق جماعة، منهم بنوا وارث، والحسن بن إسحاق أعقب جماعة تفرقوا بمصر ونصيبين وغير ذلك، والحسين ابن إسحاق وقع إلى حرّان، وله ولد بالرقة وحلب.

فمن ولده: الشريف أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق، وكان أبو إبراهيم لبيبًا عاقلا، ولم يكن حاله واسعة، فزوجه الحسين الحراني، أبو عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن

(١) جمهرة أنساب العرب (٦٠).

(٢) معالم أنساب الطالبيين (١٧١-١٧٢).

علي الطبيب العمري بنته خديجة المعروفة بأم سلمة.

وكان أبو عبدالله الحسين العمري متقدمًا بحران، مستوليا عليها، وقوي أمر أولاده حتى استولوا على حران بالجملة، وملكوها على آل وثاب، وساروا في الناس سيرة رديئة، وأسلم بعضهم بعضًا حتى تفرقوا وقُهروا وأُخرجوا عن حران، وما بها أحد من العُمريين اليوم سوى من لا يؤبه به، فأمد أبا إبراهيم الحسين العمري بماله وجاهه، ونبغ أبو إبراهيم وتقدم وخلّف أولادًا سادة فضلاء، ولهم عقب منتشر بحلب.

منهم: نقيب حلب أبو إبراهيم محمد ابن الزيدية الفاضلة ابن جعفر بن أبي إبراهيم، خيِّر ستير جيّد الصوت صديقي[1].

قال النسابة الطقطقي في «الأصيلي في أنساب الطالبيين»: (وأما إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق عليه السلام فكان سيدًا جليلا محدثا ثقة، ومن عقبه ببغداد قوم في صح يعرفون ببيت الملحى، هم من المنصورية بدُجيل.

وأعقب إسحاق المؤتمن من ثلاثة رجال: الحسن بنصيبين، له ذيل، ومحمد والحسين.

ثم ذكر شيئا من عقب كل واحد فقال:

ومن عقب محمد بن إسحاق أبو عبدالله الحسن الأعرج بن حمزة النجار ابن ناصر بن حمزة بن محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق المؤتمن، وهذا الحسن الأعرج رآه شيخنا

(١) المجدي في أنساب الطالبيين (٢٨٩-٢٩٠).

رضي الدين الحسين بن قتادة الحسني بالمشهد الشريف الغروي.

وأعقب الحسن بن إسحاق من: أبي علي أحمد - المقيم بحرّان - ابن محمد ابن الحسن، وأعقب أحمد هذا من ولده: محمد، وأعقب محمد هذا من ولديه: محمد وجعفر، وأعقب محمد بن محمد من زهرة بن أبي المواهب علي بن محمد، وأعقب زهرة من ولديه: علي وأبي علي الحسن، ولعلي هذا حمزة، ومن عقب الحسن بن زهرة: الحسين شمس الدين نقيب حلب بن أبي المحاسن زهرة ابن الحسن.

وأما جعفر بن محمد فانتهى عقبه إلى أبي القاسم الفضل صاحب الباب ابن أبي جعفر يحيى بن أبي علي عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر، وكان أبو القاسم الفضل هذا سيدًا فاضلا، حلبي المولد، موصلي المنشأ، كرخي الدار، ولاه الناصر حجابة باب التوني سنة ٦٠٤هـ، وعزل سنة ٦٠٨هـ، وكان شيخا جليلا مهيبًا حسن الشيبة، سمع الحديث ورواه، مولده سنة ٥٤٨هـ بحلب، ومات سنة ٦٢٤هـ، ودفن بمقابر قريش رحمه الله.

وعقب الفضل من ولده أبي علي المظفر شمس الدين، وكان سيدًا جليلا فاضلا، شاعرًا لَسِنًا، مُجيدًا، سكن الكرخ، وَرُتِّبَ مُقدَّمَ الشعراء في ديوان الخليفة، ثم عزل عنه وسافر، ثم عاد وصنَّف كتابًا في نصرة المعري، سماه «صرف المعرة عن شيخ المعرة» وقال شعرًا كثيرًا سار ودُوِّن ورُوِي.

وأما الحسين عز الدين الإمام المؤقر المدني ابن إسحاق المؤتمن، فأعقب من ولده: محمد الوارث، له ذيل طويل بالرقة، قال أبو الحسين طباطبا: انتقلوا من المدينة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الري.

وأعقب محمد الوارث من ولده: محمد الأول الأمير الأعظم المدني عفي عنه.

وأعقب محمد هذا من ولده: أحمد الأمير الأكرم شهاب الدين أبي طالب المدني أبي العباس الحجازي، وقيل: أبي علي المقيم بحرّان الأمير المنتقل إلى حرّان.

وأعقب أحمد من ولده: محمد أبي إبراهيم أو أبي سالم المرتضى الأمجد ركن الدين الممدوح المدني المنتقل إلى حلب ممدوح المعري ...[1].

وقصيدة المعري[2] التي مدح فيها أبا إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الإمام إسحاق المؤتمن - والذي قال في وصفه ضامن بن شدقم الحسيني: (كان سيدًا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، نقيبًا بحلب، وكان زيدي المذهب) - قال فيها:

ليت التحمل عن ذراك حلول	والسير عن حلب إليك رَحِيلُ
يا ابن الذي بلسَانِهِ وبَيَانِهِ	هُدِيَ الأنام ونُزِّل التنزيل
عن فضله نَطَقَ الكتابُ وبَشَّرَت	بقدومه التوراةُ والإنجيلُ
مِنِّي إليكَ مَعَ الرِّيَاحِ تحيةٌ	مشفوعةٌ ومع الوَمِيْضِ رَسُولُ
في القلبِ ذِكْرٌ لا يَزَالُ وإنْ أَتَى	دون اللقاءِ سَبَاسِبٌ[3] وهجول[4]
إنَّ العوائقَ عُقْنَ عنكَ رَكَائبي	فلهُنَّ مِنْ طَرَبٍ إليك هَدِيلُ

---

(١) الأصيلي في أنساب الطالبيين (٢١٥-٢١٧).

(٢) أبو العلاء المعري الشاعر المشهور والمعروف توفي سنة ٤٤٩هـ.

(٣) السَّبْسَب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة، يقال: بلد سبسب وسباسب. القاموس المحيط [س ب ب].

(٤) الهَوْجَلُ: المفازة البعيدة لا عَلَمَ بها. القاموس المحيط [هـ ج ل].

أشبهن في الشوق الحَمَامَ وإنَّمَا	طَيرَانهنَّ توقُّصٌ[١] وذَمِيلُ[٢]
مَنْ قالَ : إنَّ النيرات عوامل	فبضد ذلك في عُلاك يقول
يعملن فيما دونهنَّ بزعمه	ولهنُّ دونك مطلع وأفولُ
لو لا انقطاع الوحي بعد محمد	قلنا : مُحَمَّدُ مِنْ أَبيهِ بَدِيلُ
هُوَ مِثلُهُ في الفَضْلِ إلا أنَّهُ	لَمْ يَأتِهِ برسَالةٍ جِبْرِيْلُ
قُل للذيْ عَرقت[٣] حقيقته به	إذْ لا يُقَامُ عَلَى الدَّلِيْلِ دَلِيلُ
مَا بَالُ سابقة يَصِلُّ لجَامُهَا	أرنت وعَقْدُ حزامِهَا مَحْلُولُ
كالطرف يقلقه المراحُ صَبَابةً	بالجريَ وَهْوَ مقيَّدٌ مَشكُولُ
أكذا الجيَادُ إذَا أرَادَتْ مَوْرِدًا	نَضَبَ[٤] الفُرَاتُ لَهَا وَغَاضَ النِّيْلُ[٥]
حُجِبَتْ فَلَمْ يَرَهَا الذي قِيْدَتْ لَهُ	وَغَدَتْ بآفَاقِ البِلادِ تَجُولُ
ومن العجائب أن يسيِّر آملٌ	مدحًا ولم يعلم بها المأمول
ما كان يركبُ غيرَهَا لَوْ أنَّهُ	عُرِضَ القَرِيضُ عليه وهُوَ خَيَولُ
وَيصَدِّهَا قِصْرُ العِنَانِ فَمَالهَا	يوم الدُّهَاةِ[٦] إلى الأمير وُصُولُ

(١) الوقصُ: شدة الوطء في المشي. القاموس المحيط [و ق ص].

(٢) الذَّمِيل: السير اللين. القاموس المحيط [ذ م ل].

(٣) العَرْقُ: الطريق يعرُقُه الناس حتى يستوضح. القاموس المحيط [ع ر ق].

(٤) نضب الفرات: غار وذهب ماؤه. القاموس المحيط [ن ض ب].

(٥) غاض النيل: قلَّ ونقص. القاموس المحيط [غ ي ض] والمقصود المبالغة في تحقيق الأمر المراد والمقصود.

(٦) الدهاة: الشدائد. القاموس المحيط [د هـ و].

والعيس[١] أقتل ما يكون لها الصدى والماءُ فَوقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ

وإذا نضت[٢] عن متنها برد الصبا[٣] معشوقةٌ فإلى الجفاءِ تؤول

شابت فَجُدْ بخِضَابهَا وابعَثْ بهَا عَجِلا إليْهِ فَلِلْخِضَابِ نُصُولُ[٤]

فهيَ التي صيغت لها من وعدك الـ أحجالُ أمسِ وفُصِّلَ الإكْلِيلُ

وكلامك المرآةُ تصدُقُ في الذي تحكِي وأنت الصارم المصقول

لا زال صَفْحَيْكَ[٥] النَّجِيعُ[٦] ولا بدا للناظرين بمضربيك فُلُولُ[٧]

ولما توفي أبو إبراهيم محمد بن جعفر المذكور رثاه أبو العلاء المعري مخاطبًا لأولاده بهذه الأبيات التي يقول فيها:

بنو الحسب الوضاح والشرف النجم لساني إن لم أَرْثِ والدكم خَصْمِي

شكوت من الأيام تبديل غادر بوافٍ ونقلا من سرور إلى هَمِّ

وحالا كريش النسر بينا رأيته جناحًا لشهم آض[٨] ريشًا على سهم

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أو جناية ذي جرم

---

(١) العِيسُ: الإبل البيض يُخالط بياضها شُقرةٌ. القاموس المحيط [ع ي س].

(٢) نضَت: جَرَّدَت. القاموس المحيط [ن ض و].

(٣) برد الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. القاموس المحيط [ص ب و].

(٤) نصل اللحية نُصول: خَرَجَت من الخضاب. القاموس المحيط [ن ص ل].

(٥) الصَّفْحُ: الجانب، وصفحيك: جانبيك. القاموس المحيط [ص ف ح].

(٦) النجيعُ: الطعام الهنيء لآكله. القاموس المحيط [ن ج ع].

(٧) ديوان المعري "سقط الزند" (٨٦٧ - ٨٨٣).

(٨) آض: صار. القاموس المحيط [أ ي ض].

فيــا دافنيــه في الثــرى إنَّ لحــده مقــر الثُريَّــا فــادفنوه عــلى علــم

ويــا حــاملي أعــواده إنَّ فوقَــهُ سماويُّ سِرٍّ فاتقوا كوكب الرجم

ومــا نعشــه إلا كــنعش وجدتــه أبــا لبنــات لا يَخَفْــنَ مِــنَ اليُــتْمِ

فَــوَيحُ المُنَايَــا لم يُبقِّــين غايــةً طلعن الثنايا وأطلعن على النجم

أعـاذل[١] إن صُـمَّ القَنَـا عَـنْ نَعْيـه فوَاحَسَدًا مَنْ بَعْدَهُ لِلْقَنَـا[٢] الصُّـمِّ

بكى السيفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمْعُ جفنه على فارس يرويه من فارس الدُّهْم[٣]

تلــذ العــوالي والظبــى في بنانــه لقاء الرزايا من فلول ومن حطم

وبــالله ربي مــا تقلــد صــارمًا له مشبها في يوم حرب ولا سلم

ولا صاح في الخيل اقدُمِي في عجاجة[٤] إذا قيل حدى قال: في ضنكها أُمِّي

ولا صرف الخطــى مــن يمينــه يمين وإن كانت معاودة النعم

ولا أمسكت يسرى عنانا لغداة كيسراه والفرسان طائشة الغرم

فيا قلب لا تلحق بثكل محمد سواه ليبقى ثكله بَيِّن الوَسْمِ

فإني رأيت الحزن للحزن ما حيا كَمَا خَطَّ في القرطاس رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ

كريم حليم الجفن والنفس لا يرى إذا هو أغفى ما يرى الناس في الحلم

فتــى عشِــقَته البابليــة حقبــةً فلم يشفها منه برشف ولا لثم

---

(١) العذل: الملامة. القاموس المحيط [ع ذ ل].

(٢) القَنَا: الرمح، ويُجمع على قَنَوات وقَنا وقُنِيٌّ وقَنَيات. القاموس المحيط [ق ن و].

(٣) الدُّهْم: الجديد من الآثار. القاموس المحيط [د هـ م].

(٤) عَجَّ: صاح ورفع صوته. القاموس المحيط [ع ج ج].

كأنَّ حُبابَ[1] الكأس وهي حبيبة ... إلى الشرب ما ينفي الحباب من السُّمِّ

تسور إليه الراح ثم تهابه ... كأن الحُمَيَّا لَوعة في ابنة الكرم

دعا حلبًا أخت الغريبين يُصْرَعُ ... بسيف قرير المكارم والحزم

أبي السبعة الشهب التي قيل إنها ... منفذة الأقدار في العرب والعجم

وإن كنت ما سميته فنباهة ... كفتني فيهم إن أُعَرِّفَهُمْ بِاسْمِ

فيا معشر البيض اليمانية اسألي ... بنيه طعامًا إن سغبت[2] إلى اللحم

فكل وليد منهم ومجرب ... لنا خلف من ذلك السيد العصم

مَغَافِرهم تيجانهم وحباهُمُ ... حمائلهم والفرع ينمي إلى الجذم[3]

مناجيذ[4] لَبَّاسُون كل مفاضة[5] ... كأن غديرًا فاض منها على الجسم

كأنهمُ فيها أُسُودٌ خَفِيَّةٌ ... ولكن على أقتادها حلل الرقم

كُماةٌ إذا الأعراف كانت أَعِنَّة ... فمغنيهم حُسْنُ الثياب عن الجزْمِ

يطيلون أرواق الجياد[6] وطالما ... ثنوهن غصبًا غير روق ولا جمِّ

إذا ملأتهن القنا جبرية ... وغيظًا فأوقعهنّ الحفيظة باللجم

---

(١) حُباب الكأس: محبة الكأس، القاموس المحيط [ح ب ب].

(٢) سغبت: جعت. القاموس المحيط [س غ ب].

(٣) الجِذْم – بالكسر – : الأصل. القاموس المحيط [ج ذ م].

(٤) المُنَجَّذ: المجرَّب الذي أصابته البلايا. القاموس المحيط [ن ج ذ].

(٥) المفاضة من الدروع: الواسعة. القاموس المحيط [ف ي ض].

(٦) روق الفرس: الرمح الذي يمده الفارس بين أذنيه. القاموس المحيط [ر و ق].

ورفتن[١] مجدول الشكيم[٢] كأنما أشرن إلى ذا ومن أسيب الأدم

فوارس حرب يصبح المسك مازجًا به الركض نقعًا في أُنوفهم الشُّمِّ

فهذا وقد كان الشريف أبوهم أمير المعالي فارس النثر والنظم

إذا قيل: نسك، فالخليل ابن آزر وإن قيل: فهم، فالخليل أخو الفهم

أقامت بيوت الشعر تحكم بعده بناء المراثي وهي صور من الهدم

نعيناه حتى للغزالة والسهى فكل تمنى لو فداه من الحَتْمِ

وما كلف البدر المنير قديمه ولكنما في وجهه أثر اللطم

فيا مزمع التوديع إن تمسِ نائيًا فإنك دانٍ في التخيُّل والوَهْمِ

كأنك لم تجرر قناة ولم تجر فتاة ولم تجبر أميرًا على الحكم

ووجهك لم يسفر ونارك لم تنر ورمحك لم يعثر وكفُّك لم يهم

تقرب جبريل بروحك صاعدًا إلى العرش يهديها لجدك والأم

فدونك مختوم الرحيق فإنما لتشرب منه كان يحفظ بالختم

ولا تنسَ في الحشرِ والحوض حوله عُصَابة شَتَّى بين غُرٍّ إلى بُهْمِ

لعلك في يوم القيامة ذاكِرِي فسل ربي أَنْ يُخَفِّفَ عن إِثْمِي[٣]

وذكر النسابة ضامن بن شدقم الحسيني أنَّ أحمد بن الإمام إسحاق المؤتمن، كان يُكنى بأبي العباس وأنه خلف ولدين هما: إسحاق ومحمد.

---

(١) رفته: كسره ودقّه. القاموس المحيط [ر ف ت].

(٢) الشكيمة: الأنفة والانتصار من الظلم. القاموس المحيط [ش ك م].

(٣) ديون أبو العلاء المعري «سقط الزند»: ٢/ ٣/ ٩٤٩-٩٧٠.

كما ذكر من ذريته السيد إسحاق محمد بن علي بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق المؤتمن وقال عنه: كان من ذوي الأقدار ببغداد، توفي بها بعد أن كف بصره، له عقب يعرفون ببني الألهوس[1].

فالإمام إسحاق المؤتمن عنده خمسة من الذكور، كما تقدم ذكرهم عند ابن حزم، لكن المعقبون منهم فقط أربعة هم: محمد والحسن والحسين وأحمد، على أن بعضهم لا يذكر عقبا لأحمد، والله أعلم. وقد تقدم الكلام على عقبهم، والمؤتمن يعد من أقل أولاد أبيه عقبًا، قال النسابة ابن عنبة: «وهو من أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عددًا»[2].

❑ ❑ ❑

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار: ٢/ ٢/ ٥٥.

(٢) عمدة الطالب «٢٢٢».

أحاديث وأخبار مروية
بأسانيد ذرية الإمام إسحاق المؤتمن:

من الـمُسَلَّمِ عند المسلمين قاطبة – سنة وشيعة – ثبوت وصحة ما رواه مسلم في «صحيحه»[(١)] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه حيث قال: قام يومًا فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماءٍ يُدعى خُمًّا[(٢)] بين مكة والمدينة، فحَمِد الله وأثنى عليهِ ووَعَظَ وذَكَّر، ثم قال: «أمَّا بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يُوشِكُ أن يأتيَ رسول ربي فأجيبَ، وأنا تارك فيكم ثقلينِ، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله[(٣)] ورَغَّب فيه، ثم قال: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي،

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، برقم [٢٤٠٨].

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: ٢/ ٣٨٩: «غدير خم: خم في اللغة قفص الدجاج، فإن كان منقولا من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله، من قولهم خم الشيء: إذا ترك في الخم وهو حبس الدجاج ... قال السهيلي عن ابن إسحاق: وخم بئر كلب بن مرة، من خممت البيت إذا كنسته، ويقال: فلان مخموم القلب: أي نقيَّه، فكأنما سميت بذلك لنقائها، قال الزمخشري: خم: اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة ...».

(٣) ولا شك أنَّ السنة النبوية يجب الأخذ بها لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

أذكركم الله في أهل بيتي»[١].

فأهل البيت حملوا مشاعل الهداية والنور مع غيرهم من المسلمين المخلصين، وإليك نماذج من مرويات ذرية الإمام إسحاق المؤتمن مما يؤكد وجودهم تأكيدًا لحديث المصطفى المتقدم:

١) **محمد بن إسحاق بن جعفر:**

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله قالوا: أخبرنا أبو جعفر المعدل، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير بن بكار، حدثني **محمد بن إسحاق** بن جعفر، عن عمه محمد بن جعفر، أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لما حضرته الوفاة، دعا بابنه معاوية فنزع شنفا[٢] من أذنه وأوصى إليه، وفي ولده من هو أسنُّ منه وقال: إني لم أزل أؤهلك لها، فلما توفي عبدالله احتال معاوية بدين أبيه، وخرج يطلب فيه حتى قضاه، وقسم أموال أبيه بين ولده، لم يستأثر بشيء عليهم[٣].

(١) وفي رواية الترمذي: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**». جامع الترمذي: ٥/ ٦٦٢، برقم (٣٧٨٦) من رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد ابن أرقم وحذيفة بن أسيد قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وزيد ابن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.

(٢) يقال لما يُعلَّق في أعلى الأذن شنف، وما يُعلَّق في أسفلها قرط. القاموس المحيط [ش ن ف].

(٣) تاريخ دمشق: ٥٩/ ٢٤٦. وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ٢٨/ ١٩٧، وابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب»: ١٠/ ١٩١.

٢) إسمـاعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر:

قال السخاوي: إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد: سمع منه الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بالمدينة سنة ثلاث وستين ومائتين، عن عم أبيه علي بن جعفر بن محمد: حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

ويوجد لإسماعيل بن محمد حفيد صاحب الترجمة إسحاق المؤتمن مرويات عند كثير من العلماء منهم:

- **الدولابي** (ت ٣١٠هـ) **في الذرية الطاهرة:**

قال الدولابي: أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر، أن أبا محمد إسماعيل ابن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حدثهم: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي، عن أبيه قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته، ويقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ١٨٣.

درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل فينا يصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا﴾[الشورى: ٢٣]، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت)[١].

- **الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في الفقيه والمتفقه:**

قال الخطيب: أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري الصيرفي، حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني قال: حدثني أحمد بن إسحاق الموسائي، أخبرني أبي إسحاق بن العباس قال: حدثني إسماعيل بن محمد ابن إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثني علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي رضي الله عنه، أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «العلم بالله، والفقه في دينه» فظن الرجل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفهم قوله، فسأله الثانية، فقال له مثل قوله الأول، فقال: يا رسول الله، أسألك عن العمل، فتخبرني عن العلم!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم ، إنَّ العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، وإن

(١) الذرية الطاهرة (٧٤) برقم [١٢١].

الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره»[١].

- **الإمام الحاكم (ت ٤٠٥هـ) في معرفة علوم الحديث:**

قال الحاكم: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر ابن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن أخي طاهر العقيقي قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي ابن الحسين، عن أبيه، أن العباس بن عبدالمطلب قال: يا رسول الله، إنك حرَّمت علينا صدقات الناس، فهل تحل صدقة بعضنا لبعض؟ قال: «نعم».

قال حسين: فرأيت مشيخة أهل بيتي يشربون من الماء في المسجد إذا كان لبعض بني هاشم، ويكرهون ما لم يكن لبنى هاشم.

قال أبو عبدالله الحاكم: رواة هذا الحديث كلهم هاشميون[٢].

- **الإمام البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في السنن الكبرى:**

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني العقيقي - صاحب كتاب «النسب» - ببغداد، حدثنا إسماعيل بن محمد ابن إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى

---

(١) الفقيه والمتفقه: ١/ ١١٥-١١٦.

(٢) معرفة علوم الحديث (١٧٥) النوع التاسع والثلاثين من معرفة علوم الحديث وقال: هذا النوع من هذه العلوم معرفة أنساب المحدثين من الصحابة وإلى عصرنا هذا، فقد أمرنا صلى الله عليه وآله و سلم بذلك.

ابن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت خالي هند بن أبي هالة رضي الله عنه عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان وصافا – فقال: ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمرين، إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإذا كان إثما، كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها[1].

- **الإمام البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في دلائل النبوة:**

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ - لفظا وقراءة عليه - وقال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العقيقي - صاحب كتاب «النسب» - ببغداد قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، بالمدينة، سنة ثلاث وستين ومائتين، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: سألت خالي هند بن أبي هالة رضي الله عنه عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان وصافا - وأنا أرجو أن يصف لي شيئا أتعلق به فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخما مفخما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه

(١) السنن الكبرى: ٧/ ٤١.

إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادنا متماسكا، سوي البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن، مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال، زال قلعا، يخطو تكفيا ويمشي هونا، ذريع المشية إذا مشى، كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت، التفت جمعا خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه يبدر من لقي بالسلام.

قلت: صف لي منطقه. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكتة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، لا فضول ولا تقصير، دمث، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئا، لا يذم ذواقا ولا يمدحه، لا يقوم لغضبه إذا تعرض الحق شيء حتى ينتصر له، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار، أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل

حب الغمام.

قال: فكتمتها الحسين بن علي رضي الله عنهما زمانا، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله، ومجلسه ومخرجه، وشكله، فلم يدع منه شيئا[١].

- **الرافعي** (ت **٦٢٣هـ**) **في التدوين في أخبار قزوين:**

قال الرافعي: حدثنا محمد بن موسى القزويني، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميري، عن أحمد بن أبي عبدالله عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين ابن علي بن داوود الجعفري، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عَبَايَة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((دخلت الجنة، فرأيت جارية أدماء لعساء[٢]، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال : إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس ، فخلق له هذه))[٣].

- **ابن كثير** (ت **٧٧٤هـ**) **في البداية والنهاية:**

قال ابن كثير بعد كلام له عن صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقد

---

(١) دلائل النبوة: ١/ ٢٨٥-٢٨٧.

(٢) جارية لَعْسَاءُ: في لونها أدنى سواد مشربة بحمرة. واللَّعْسُ: سواد مستحسنٌ في الشفة. القاموس المحيط [ل ع س].

(٣) التدوين في أخبار قزوين: ٢/ ٣٥، ترجمة محمد بن موسى القزويني.

وعَبَاية: هو ابن رفاعة بن رافع بن خَديج الأنصاري الزُّرقي، أبو رفاعة المدني، تابعي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين، فالحديث مرسل.

رواه الحافظ أبوبكر البيهقي في «الدلائل» عن أبي عبدالله الحاكم النيسابوري لفظا وقراءة عليه، أخبرنا أبو محمد الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب القعنبي صاحب كتاب «النسب» ببغداد، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد بالمدينة سنة ست وستين ومائتين حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن علي ابن الحسين بن علي، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين قال: قال الحسن سألت خالي هند بن أبي هالة ...[1].

٣) جعفر بن محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق:

قال القزويني في ترجمة المنوج بن المظفر بن المشرف بن نصر: يحدث عن أبي الحسن علي بن أبي جعفر الحموي، حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد الكرماني، حدثنا أبو محمد كسرى بن عبدالكريم بن كسرى السلمي قاضي حلب بها سنة ست وستين وأربعمائة، حدثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق، حدثني أبي أبو إبراهيم محمد، حدثني أبي أحمد، حدثنا أبي الحسين، حدثني أبي إسحاق، حدثني أبي جعفر، حدثني أبي الباقر، حدثني أبي زين العابدين، حدثني أبي الحسين، حدثني أبي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم رجبًا ويفطر شعبان، فإذا رأى الهلال أصبح صائما، وإذا لم ير الهلال أصبح مفطرا[2].

---

(١) البداية والنهاية: ٦/ ٣٣.

(٢) التدوين في أخبار قزوين: ٤/ ١٤٤.

نماذج من تراجم ذرية الإمام إسحاق المؤتمن

ومن ذرية الإمام إسحاق المؤتمن المشهورين بالعلم:

١. **الحسن بن إبراهيم العلوي:**

قال ابن حجر: الحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي من ذرية إسحاق ابن جعفر الصادق، ذكره أبو المفضل النباتي في «وجوه الشيعة» وقال: سمعت عليه حديثا كثيرا، وله تصنيف في طرق حديث العزيز، وروى عن محمد بن علي ابن حمزة وغيره[1].

٢. **محمد بن موسى بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن عيسى ابن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر:**

قال ابن مفلح: «محمد بن موسى بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله ابن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العالم، تقي الدين ابن الشيخ الإمام المؤرخ قطب الدين بن الشيخ الإمام الحافظ الفقيه تقي الدين البعلي اليونيني، هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين من خط أخيه شرف الدين، سمع تقي الدين هذا من أولاد عمه: محمد، وأمة العزيز، وفاطمة، وزينب، أولاد الشيخ شرف الدين اليونيني، قال ابن أيدغدي في «معجمه»: وكان رضي النفس، قليل الكلام، حسن الخلق،

---

(١) لسان الميزان: ٢/ ١٩١.

كثير الأدب، يحمل حاجته بنفسه، توفي يوم الأحد، ثالث الحجة سنة خمس وستين وسبعمائة)[1].

٣. الشيخ محمد الفقيه اليونيني الحنبلي البعلبكي الحافظ:

قال ابن كثير: الشيخ محمد الفقيه اليونيني الحنبلي البعلبكي الحافظ هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق، كذا نقل هذه النسبة الشيخ قطب الدين اليونيني من خط أخيه الأكبر أبي الحسين علي وأخبره أن والده قال له: نحن من سلالة جعفر الصادق، قال: وإنما قال له هذا عند الموت؛ ليتحرج من قبول الصدقات.

ولد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة، وسمع الخشوعي وحنبلا والكندري والحافظ عبدالغني وكان يثني عليه، وتفقه على الموفق، ولزم الشيخ عبدالله اليونيني فانتفع به، وكان الشيخ عبدالله يثني عليه ويقدمه ويقتدي به في الفتاوى، وقد لبس الخرقة من شيخ شيخه عبدالله البطائحي، وبرع في علم الحديث، وحفظ الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو، وحفظ قطعة صالحة من «مسند أحمد»، وكان يعرف العربية أخذها عن التاج الكندي، وكان مليحا حسنا وكان الناس ينتفعون بفنونه الكثيرة ويأخذون عنه الطرق الحسنة، وقد حصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك، توضأ مرة عند الملك الأشرف بالقلعة حال سماع البخاري على الزبيدي، فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفته وبسطها على الأرض ليطأ عليها، وحلف السلطان له إنها طاهرة، ولابد أن يطأ برجليه عليها،

(١) المقصد الأرشد برقم (١٠٨١).

ففعل ذلك، وقدم الكامل على أخيه الأشرف دمشق، فانزله القلعة وتحول الأشرف لدار السعادة، وفعل يذكر للكامل محاسن الشيخ الفقيه، فقال الكامل: أحب أن أراه، فأرسل إليه إلى بعلبك بطاقة واستحضره فوصل إلى دار السعادة فنزل الكامل إليه وتحادثا وتذاكرا شيئا من العلم فجرت مسألة القتل بالمثقل وجرى ذكر حديث الجارية التي قتلها اليهودي، فرضَّ رأسها بين حجرين فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فقال الكامل إنه: لم يعترف، فقال الشيخ الفقيه: في «صحيح مسلم» فاعترف فقال الكامل: أنا اختصرت صحيح مسلم، ولم أجد هذا فيه، فأرسل الكامل فأحضر خمس مجلدات اختصاره لمسلم، فأخذ الكامل مجلدًا، والأشرف آخر، وعماد الدين بن موسك آخر، وأخذ الشيخ الفقيه مجلدًا، فأول ما فتحه وجد الحديث كما قال الشيخ الفقيه، فتعجب الكامل من استحضاره وسرعة كشفه وأراد أن يأخذه معه إلى الديار المصرية فأرسله الأشرف سريعا إلى بعلبك وقال للكامل: إنه لا يؤثر ببعلبك شيئا فأرسل له الكامل ذهبا كثيرا قال ولده قطب الدين: كان والدي يقبل بر الملوك ويقول: أنا لي في بيت المال أكثر من هذا، ولا يقبل من الأمراء ولا من الوزراء شيئا إلا أن يكون هدية مأكول ونحوه ويرسل إليهم من ذلك فيقبلونه على سبيل التبرك والاستشفاء وذكر أنه كثر ماله وأثرى، وصار له سعة من المال كثيرة، وذكر له أن الأشرف كتب له كتابا بقرية يونين وأعطاه لمحيي الدين ابن الجوزي ليأخذ عليه خط الخليفة فلما شعر والدي بذلك أخذ الكتاب ومزقه وقال: أنا في غنية عن ذلك، قال: وكان والدي لا يقبل شيئا من الصدقة ويزعم انه من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب قال وقد كان قبل ذلك فقيرا لا شيء له وكان للشيخ

عبدالله زوجة ولها ابنة جميلة وكان الشيخ يقول لها زوجيها من الشيخ محمد فتقول إنه فقير وأنا أحب أن تكون ابنتي سعيدة فيقول الشيخ عبدالله كأني أنظر إليهما إياه وإياها في دار فيها بركة وله رزق كثير والملوك يترددون إلى زيارته فزوجتها منه فكان الأمر كذلك وكانت أولى زوجاته رحمه الله تعالى، وكانت الملوك كلهم يحترمونه ويعظمونه ويجيئون إلى مدينته بنو العادل وغيرهم، وكذلك كان مشايخ الفقهاء كابن الصلاح وابن عبدالسلام وابن الحاجب والحصري وشمس الدين بن سني الدولة وابن الجوزي وغيرهم يعظمونه ويرجعون إلى قوله لعلمه وعمله وديانته وأمانته، وقد ذكرت له أحوال ومكاشفات وكرامات كثيرة رحمه الله، وزعم بعضهم أنه قطب منذ ثنتي عشرة سنة فالله أعلم.

وذكر الشيخ الفقيه قال: عزمت مرة على الرحلة إلى حران، وكان قد بلغني أن رجلا بها يعلم علم الفرائض جيدا، فلما كانت الليلة التي أريد أن أسافر في صبيحتها، جاءتني رسالة الشيخ عبدالله اليونيني يعزم عليَّ إلى القدس الشريف وكأني كرهت ذلك وفتحت المصحف فطلع قوله: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [يس: ٢١] فخرجت معه إلى القدس فوجدت ذلك الرجل الحراني بالقدس الشريف فأخذت عنه علم الفرائض حتى خيل لي أني صرت أبرع فيه منه.

وقال الشيخ أبو شامة: كان الشيخ الفقيه رجلا ضخما وحصل له قبول من الأمراء وغيرهم وكان يلبس قبعا صوفه إلى خارج كما كان شيخه الشيخ عبدالله اليونيني، قال: وقد صنف شيئا في المعراج فرددت عليه في كتاب سميته

«الواضح الجلي في الرد على الحنبلي» وذكر ولده قطب الدين أنه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى[١].

٤. حمزة بن علي بن زهرة:

قال ابن العديم: حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الإسحاقي، أبو المكارم بن أبي سالم بن أبي الحسن الحلبي المعروف بالشريف الطاهر، كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً من فقهاء الشيعة ومتكلميهم، وله تصانيف على مذهب الإمامية ورأيهم منها كتاب «غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع» ووقفت له على مقدمة مختصرة في النحو وسمها بكتاب النكت[٢].

٥. الشريف المرتضى:

قال بدر الدين العيني: الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحلبي النقيب، المنعوت بالعز، توفي سنة ٦٥٣هـ فجأة، ودفن بعد ثلاثة أيام بجبل الجوش، ومولده في سنة ٥٧٩هـ تسع وسبعين وخمسمائة بحلب[٣].

---

(١) البداية والنهاية: ١٣/ ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) بغية الطلب في أخبار حلب: ٦/ ٢٩٤٦.

(٣) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٢٤).

وقال الذهبي: المرتضى الشريف، أبو الفتوح، عز الدين بن أبي طالب أحمد ابن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر العلوي، الحُسيني، الإسحاقي، الحلبي، نقيب الأشراف بحلب.

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وسمع من النّسّابة أبي علي محمد بن أسعد الجواني، والافتخار الهاشمي، وأبي محمد بن علوان، وأجاز له يحيى الثقفي، وحدث بدمشق وحلب، وكان صدراً رئيساً وافر الحُرْمة، وهو الذي شهَّر ابن العُود على حمار بحلب لما سب الصحابة، روى عنه الدمياطي وغيره، وروى عنه بالثّغر البُرهان الغَرَافيّ، توفي فجأة في شوال بحلب[١].

٦. **جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد:**

قال الذهبي: جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق. النقيب أبو عبدالله العلوي الحسيني الإسحاقي الحلبي. ولي نقابة حلب بعد أبيه الشريف أبي إبراهيم. وكان أديبًا شاعراً. كان "عزيز الدولة" فاتك يحبه ويُجِله. وله في فاتك مدائح، توفي بحلب. وكان يرجع إلى دين وعبادة وزُهد، إلا أنه كان شيعيا من كبار الإمامية. ذكره ابن أبي طيء.

٧. **الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة:**

قال الذهبي: الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن علي بن محمد. من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، الشريف الحسيب،

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤٨/ ١٥٦- ١٥٧.

أبو علي الحسيني، الإسحاقي، الحلبي، الشيعي. نقيب مدينة حلب، ورئيسها، ووجهها، وعالمها، ورأس الشيعة وجاههم، ووالد النقيب السيد أبي الحسن علي؛ ولد له علي هذا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وولي النقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة.

وكان أبو علي عارفاً بالقراءات، وفقه الشيعة، والحديث والآداب، والتواريخ، وله النظم والنثر. وكان صدرًا محتشمًا، وافر العقل، حسن الخلق والخُلُق، وفصيحًا، مفوّهًا، صاحب ديانة وتعبد. ولي كتابة الإنشاء للملك الظاهر غازي، ثم أنف من ذلك واستعفى، وأقبل على الاشتغال والتلاوة. ثم نُفّذ رسولاً إلى العراق، ومرة إلى سلطان الروم، ومرة إلى صاحب إربل، فلما توفي الظاهر طلب لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وحج في سنة تسع عشرة، ولقيته هدايا الملوك فنفّذ إليه الملك الأشرف موسى من الرقّة خِلعة له ولأولاده ودواب، وأربعة آلاف درهم، ونفّذ إليه صاحب آمد هدية، وصاحب ماردين، وتلقاه صاحب الموصل لؤلؤ بنفسه، وحمل إليه الإقامات، وخلع عليه وعلى أولاده، واحتُرم في بغداد وتُلُقّي. ولما رجع من الحج مرض وتمادت به العلة، ثم لحقه ذَربٌ، ومات.

قال ابن أبي طي: فُجع بموته الصديق والعدو، والقريب والبعيد، وكان للناس به وبجاهه نفع عظيم. وكان كما قال الشاعر:

وما كان قيس هلك واحدٍ ... ولكنّه بنيان قومٍ تهدّما

وغُلق البلد، وشيّعه الناس على طبقاتهم. ومات سنة عشرين وستمائة[1].

(١) تاريخ الإسلام: ٤٤/ ٤٧٧ - ٤٧٨.

وفاة الإمام إسحاق المؤتمن

توفي الإمام إسحاق المؤتمن بمصر كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]، وحسب اطلاعي على المصادر التي ذكرت الإمام إسحاق المؤتمن لم يذكر تاريخ وفاته، وعلى كل حال فلقد عاش يقينا إلى عام ٢٠٨هـ كون هذه السنة هي التي توفيت فيها زوجته السيدة نفيسة، وكان عازما على نقلها إلى المدينة المنورة، لولا إصرار أهل مصر على بقائها عندهم في مصر؛ لحبهم لها.

فرحمه الله رحمة الإبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

❑ ❑ ❑

(١) تهذيب التهذيب: ١/ ٢٠٠.

الخاتمة

وفي ختام هذا العدد أسأل الله الكريم بمنه وكرمه أن يرزقنا صدق محبة أهل البيت، وأن يُعرفنا على دقيق أخبارهم حتى نتمسك بهديهم، ونقتدي بسنتهم، لنكون غدًا بمعيتهم، في الفردوس الأعلى، مع جدهم المصطفى، وصحابته الأوفياء، ومن تبعهم بإحسان ولهديهم اقتفى، ولله در الإمام جعفر الصادق عليه السلام إذ يقول:

إنَّ اليهُودَ بِحُبِّهَا لِنَبِيِّهَا ... أَمِنَتْ مَعَرَّةَ دَهْرِهَا الخَوَّانِ

وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عِيْسَى ... يَمْشُونَ زَهْوًا في رُبَى نَجْرَانِ

والمؤمنون بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ... يُرْمَونَ في الآفَاقِ بِالنِّيْرَان[1]

وصلى الله على سيدنا محمد المختار، وعلى آله الأطهار، ومن تابعهم بإحسان، وعلى هديهم سار، من يومنا هذا إلى يوم القرار.

وكتبه بيده الفقير إلى عفو مولاه الكريم الوهاب: علوي بن حامد بن محمد بن شهاب غفر الله له ولوالديه وأشياخه آمين، آمين.

المملكة الأردنية الهاشمية (إربد)

بتاريخ العاشر من رجب الأصب/ ١٤٢٧هـ

(١) العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل (١٦٩).

ويليه بمشيئة الله العدد الرابع

من سلسلة أعلام أهل البيت

في ترجمة الإمام

جعفر الصادق

عليه سلام الله ..

أهم المراجع والمصادر

١) الأحاديث المختارة/ محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، أبو عبدالله (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه/ محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، أبو عبدالله (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: د.عبدالملك عبدالله دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣) الأدب المفرد/ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، أبو عبدالله (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل مرشد، دار الإعلام، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥) الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦) الأصيلي في أنساب الطالبيين/ صفي الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: السيد مهدي

الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧) أعلام العابدات الزاهدات/ الدكتور محمد أحمد درنيقه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٨) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء/ سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال ببيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٩) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى/ علي ابن هبة الله بن أبي نصر بن مأكولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٠) أمالي المحاملي/ الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، أبو عبدالله (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية - دار ابن القيم، عمّان — الدمام، ط١، ١٤١٢هـ.

١١) الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق/ الدكتور علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، أبو عبدالله، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

١٢) البداية والنهاية/ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.

١٣) بغية الطلب في تاريخ حلب/ كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٤) تاريخ ابن معين "رواية عثمان الدارمي"/ يحيى بن معين، أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور/ أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.

١٥) تاريخ أسماء الثقات/ عمر بن أحمد الواعظ، أبو حفص المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦) تاريخ بغداد/ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أبوبكر (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧) تاريخ دمشق/ علي بن حسن بن عساكر، أبو الحسن (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٨) التاريخ الصغير (الأوسط)/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - مكتبة دار التراث، حلب - القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧.

١٩) التاريخ الكبير/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٢٠) تاريخ المدينة المنورة/ عمر بن شبَّة النميري البصري، أبو زيد، تحقيق:

علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٧،١هـ - ١٩٩٦م.

٢١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، أبو العلاء (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار/ ضامن شدقم الحسيني المدني، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، مرآة التراث، طهران، ط١، ١٩٩٩م.

٢٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة/ شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن السخاوي، أبو الخير (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي/ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل (ت ٩١١هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥) التدوين في أخبار قزوين/ عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيزالله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٦) تذكرة الحفاظ/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧) تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام/ الدكتور علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، أبو عبدالله، دار الكندي – دار الكتاب الثقافي، الأردن (إربد) ط١، ٢٠٠٦م.

٢٨) تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٩) تقريب التهذيب/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠) التلخيص (المطبوع بذيل مستدرك الحاكم)/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٢) تهذيب سيرة ابن هشام/ عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣) تهذيب التهذيب/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٤) تهذيب الكمال/ يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،

ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣٥) الثقات/ محمد بن حبان بن أحمد البستي، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٦) جامع الترمذي/ محمد بن عيسى الترمذي السلمي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٨) الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، أبو عبدالله (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.

٣٩) الجرح والتعديل/ عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.

٤٠) جزء فضائل فاطمة بنت رسول الله/ عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب ابن شاهين، أبو حفص (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

٤١) جمهرة أنساب العرب/ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الكتب العلمية، بيروت، ط١،

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة/ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٤٤) خلق أفعال العباد/ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٥) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم/ عبدالله بن علوي بن محمد الحداد، أبو الحسن (ت ١١٣٢هـ)، الناشر: شيخنا وخالنا السيد عبدالقادر الجيلاني ابن الجد العلامة السيد سالم بن علوي الخرد، ط٢، ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٦) الدعاء/ الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، أبو عبدالله (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: سعيد بن عبدالرحمن بن موسى القزقي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٤٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة/ أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى البيهقي، أبوبكر (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د.عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٨) ديوان الإمام الشافعي/ محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبدالله (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٩) ديوان البوصيري/ شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، أبو عبدالله (ت ٦٩٦هـ)، شرح وتقديم: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٠) ديوان دعبل/ دعبل بن علي الخزاعي، أبو علي (ت ٢٤٦هـ)، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥١) ديوان الفرزدق/ همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس (ت ١١٤هـ)، دار صادر، بيروت.

٥٢) الذرية الطاهرة النبوية/ محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، أبو بشر (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥٣) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادينى، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٤) سر الأنساب العلوية/ سهل بن عبدالله البخاري، أبو نصر (ت ٣٥٧هـ)، مطبوع مع شرحه معالم أنساب الطالبيين.

٥٥) سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد القزويني، أبو عبدالله (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

٥٦) سنن أبي داوود/ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، أبو داوود (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

٥٧) سنن البيهقي الكبرى/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، أبوبكر (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٨) سنن الدارمي/ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أبو محمد (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥٩) سنن الدارقطني/ علي بن عمر الدارقطني البغدادي، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٦٠) سنن النسائي الصغرى (المجتبى)/ أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦١) سنن النسائي الكبرى/ أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦٢) السنة/ محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبو عبدالله (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٣) سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٦٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ عبدالحي بن أحمد الدمشقي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥) شرح النووي لصحيح مسلم/ يحيى بن شرف بن مري النووي، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢م.

٦٦) شروح سقط الزند/ أبو العلاء المعري، دار القومية، القاهرة، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٦٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦٨) صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٩) صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٠) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة/ أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، أبو العباس (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٧١) الضعفاء الكبير/ محمد بن عمر بن موسى العقيلي، أبو جعفر (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧٢) الضعفاء والمتروكين/ أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٦٩هـ.

٧٣) الضعفاء والمتروكين/ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٧٩هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٧٤) الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، أبو عبدالله (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٧٥) العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل/ محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ)، اعتنى به: الدكتور/ علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، دار الكندي، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٦) علي بن أبي طالب إمام العارفين/ أحمد بن الصديق الغماري، أبو الفيض (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد موسى، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٧٧) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب/ أحمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، منشورات وزارة الثقافة، عمّان "الأردن" ١٩٩٥م.

٧٨) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي/ أحمد بن الصديق الغماري، أبو الفيض (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور/ علوي بن حامد ابن محمد بن شهاب الدين، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧٩) الفقيه والمتفقه/ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨٠) القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة جديدة، دار الفكر، بيروت.

٨١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ محمد بن أحمد الذهبي، أبـو عبـدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيـق: محمـد عوامـة، دار القبلـة، جـده، ط١، ١٤١٣هـ.

٨٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٨٣) لسـان الميـزان/ أحمـد بـن عـلي ابـن حجـر العسـقلاني، أبـو الفضـل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٤) المجدي في أنساب الطالبيين/ النسابة علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري، أحد أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي- النجفي العامة، قم، ١٤٢٢هـ.

٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي ، القاهرة - بيروت، ١٤٠٧هـ.

٨٦) مـروج الـذهب/ عـلي بـن الحسـين بـن عـلي المسـعودي، أبـو الحسـن (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.

٨٧) المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٨٨) مسند أبي عوانة/ يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني، أبو عوانة (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٨٩) مسند أبي يعلى/ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، أبو يعلى (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٩٠) مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر.

٩١) مسند البزار/ أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، أبوبكر (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن – مكتبة العلوم والحكم، بيروت – المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٢) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن إسحاق الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٩٣) مصنف ابن أبي شيبة/ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٤) مصنف عبدالرزاق/ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، أبوبكر (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٩٥) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع/ علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة الرشد، الرياض، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٩٦) معجم أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي/ محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٩٧) معجم البلدان/ ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٩٨) معجم الطبراني الأوسط/ سليمان بن أحمد الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٩٩) معجم الطبراني الصغير/ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي - دار عمار، بيروت - عمان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٠) معجم الطبراني الكبير/ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم

والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

١٠١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/ عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٠٢) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية/ عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٠٣) معرفة الثقات/ أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٤) معرفة علوم الحديث/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٠٥) المعين في طبقات المحدثين/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان - الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٠٦) المغني في الضعفاء/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر.

١٠٧) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان

العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٠م.

١٠٨) المقتنى في سرد الكنى/ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

١٠٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)/ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: د.محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

١١٠) موضح أوهام الجمع والتفريق/ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١١١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١١٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.

١١٣) نزهة الألباب في الألقاب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديدي،

مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.

١١٤) **الوفيات/** محمد بن رافع السلامي، أبو المعالي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس والدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

١١٥) **الوفيات/** أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، أبو العباس (ت ٨٠٩هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

❑ ❑ ❑

فهرس المحتويات

تقرأ في هذا الكتاب:

- تعريف بالإمام إسحاق المؤتمن – أحد أولاد سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه – من وجهة نظر أهل السنة والجماعة ومن مراجعهم الموثوق بها.
- عرض مختصر لبعض خصوصيات أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- الإمام إسحاق المؤتمن أحد رواة السنة المطهرة عند أهل السنة والجماعة.
- الإمام المؤتمن هو زوج السيدة نفيسة العلوية الهاشمية المتوفاة سنة ٢٠٨هـ والتي دفنت بمصر، ففي الكتاب نبذة عن حياتها ومآثرها وما قيل فيها.
- يحتوي الكتاب على جميع مرويات الإمام إسحاق المؤتمن من كتب السنة المطهرة.
- في الكتاب دراسة للأنساب حيث عُني الكتاب بعقب الإمام إسحاق المؤتمن



مكتبة تريم الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: 967 5 417130.
فاكس: 967 5 418130.
جوال: 967 777 418130.